جامعة آل البيت

كلية الشريعة
أصول الدين
كلية القانون

رسالة ماجستير بعنوان

المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ

Creed Methodology of Jamaat AL Tabligh

إعداد الطالبة

خديجة سليم عودة البوشي

الرقم الجامعي (١٦٢٠١٠٥٠٠٢)

إشراف الدكتور

شريف صالح الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين

٢٠١٩م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التفويض

أنا الطالبة: خديجة سليم عودة البوشي، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

الاسم: خديجة سليم عودة البوشي

التوقيع:

التاريخ: 30 / 4 /2019م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام

أنا الطالبة: خديجة سليم عودة البوشي **الرقم الجامعي:1620105002**

التخصص: أصول الدين **كلية:** الشريعة

أقر بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول والمتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، إذ قمت شخصيًا بإعداد رسالتي الموسومة بـ:

" المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ "
Creed Methodology of Jamaat AL Tabligh

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية، كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل، أو أطاريح، أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيسًا على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعضاء لجنة المناقشة

" المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ "
Creed Methodology of Jamaat AL Tabligh

إعداد الطالبة
خديجة سليم عودة البوشي

إشراف الدكتور
شريف الخطيب

أعضاء لجنة المناقشـــة		التوقيـــــع
د. شريف الخطيب	(مشرفًا ورئيسًا)	.....
أ.د. بهجت الحباشنة	(عضوًا)	.....
د. محمد خير العمري	(عضوًا)	.....
أ.د. ابراهيم برقان	(عضوًا خارجيًا)	.....

30/ 4/2019م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى أمي وأبي الحبيبين اللذين ربياني صغيرا، وأولياني دعاءهما، حفظهما الله ورعاهما، وأطال الله في عمرهما....

إلى إخوتي وأخواتي وأقاربي وأصدقائي هداني الله وإياهم إلى الصراط المستقيم....

أهدي هذا البحث المتواضع إلى كل من قرأه , داعية الله أن ينتفع به....

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

بعد شكر الله عزوجل والاعتراف بفضله , ومنّه , وكرمه، يسعدني في هذا البحث أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان , والتقدير إلى أستاذي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور شريف الخطيب , الذي تفضل بواسع كرمه بالإشراف على هذه الرسالة، وقدم ما بوسعه من النصح والإرشاد، فقد كان نعم الأب المربي، والأستاذ المعلم طيلة فترة كتابة الرسالة , فله مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير، لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث ومراجعته، حيث ستكون لمناقشتهم العلمية، وتوجيهاتهم السديدة أكبر الأثر لإثراء هذه الرسالة.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة آل البيت , والتي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي العليا، وأخص بالذكر كلية الشريعة ممثلةً بعميدها الدكتور عماد الخصاونة ورئيس قسم أصول الدين الدكتور قصي ابو شريعة ودكاترة قسم أصول الدين.

وختامًا أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى كلِّ من مدَّ لي يد العون والمساعدة وخصوصًا مشايخ علماء الدعوة والتبليغ وعلمائهم فجزاهم الله كل خير.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات ..... ز
الملخص ..... ط
المقدمة ١
مشكلة الدراسة ١
أهداف الدراسة ٢
منهج الدراسة ٢
أهمية الدراسة ٢
الدراسات السابقة: ٢
الفصل الأول التعريف بجماعة الدعوة والتبليغ وأهم مصادرهم ومراجعهم ٤
المبحث الأول التعريف بمؤسس "جماعة التبليغ وبالجماعة " ٥
المطلب الأول: التعريف بالشيخ " محمد إلياس " ٥
المطلب الثاني: التعريف " بجماعة الدعوة والتبليغ" ٧
المبحث الثاني التعريف بأشهر شيوخ الجماعة وأهم كتبهم ومصادرهم ١٦
المطلب الأول: التعريف بأشهر شيوخ جماعة التبليغ. ١٦
المطلب الثاني: التعريف بأهم كتبهم ١٩
الفصل الثاني منهج " جماعة الدعوة والتبليغ " في الإلهيات ٢٣
المبحث الأول منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض توحيد الربوبية ٢٤
المطلب الأول: توحيد الربوبية لغةً اصطلاحًا ٢٥
المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الربوبية ٢٧
المبحث الثاني منهجهم في عرض توحيد الألوهية ٣٤
المطلب الأول: توحيد الألوهية لغة واصطلاحًا: ٣٤
المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الألوهية ٣٥
المطلب الثالث: عرض توحيد الألوهية من خلال الصفات الست ٣٩
المبحث الثالث منهجهم في عرض توحيد الأسماء والصفات ٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات ٤٧
المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الأسماء والصفات ٤٩
الفصل الثالث منهجهم في النبوات ٥٣
المبحث الأول منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات الأنبياء والرسل - عليهم السلام–وصفاتهم ٥٤
المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات الأنبياء والرسل - عليهم السلام – ٥٤
المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام وأخلاقهم ٥٦
المبحث الثاني منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات سيدنا محمد ﷺ وصفاته. ٦٠
المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات سيدنا محمد ﷺ ٦٠
المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات سيدنا محمد ﷺ وأخلاقه. ٦١
الفصل الرابع منهج جماعة الدعوة والتبليغ في السمعيات ٦٤
المبحث الأول منهج جماعة التبليغ في عرض اليوم الآخر ٦٥
المطلب الأول: منهجهم في الترغيب في الجنة..... ٦٥
المطلب الثاني: منهجهم في عرض النار..... ٦٨
المبحث الثاني منهج جماعة التبليغ في عرض الملائكة والجن..... ٧١
المطلب الأول: منهجهم في عرض الملائكة..... ٧١
المطلب الثاني: منهجهم في عرض الجن ٧٣
الخاتمة ٧٦
المصادر والمراجع..... ٧٧
Abstract ٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

تناقش هذه الدراسة موضوع ‘‘المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ "، وذلك من خلال التعريف بجماعة الدعوة والتبليغ، ومؤسسها، والكتب التي تعتمد عليها جماعة الدعوة والتبليغ.

وتناولت الدراسة بيان منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرضها توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وكما تناولت الدراسة منهج جماعة الدعوة والتبليغ وطريقة عرضهم للنبوات، وناقشت هذه الدراسة منهج جماعة الدعوة والتبليغ وطريقة عرضهم للسمعيات.

وقد خلصت الباحثة في دراستها بعدد من النتائج، أهمها: أن عقيدة جماعة الدعوة والتبليغ هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وأن طريقتهم في عرض العقيدة كان متنوعاً وبطرق مختلفة.

وتبيّن من خلال هذه الدراسة أن جماعة الدعوة والتبليغ تعتمد كثيرًا على منهج ضرب المثل، والمنهج القصصي في عرضها قضايا العقيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمدُ للهِ نحمدهُ ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، فشرح به الصدور، وأنار به العقول، وفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا ٍ وقلوبًا غلفًا.

أما بعد:

فإن الله أرسل رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق، لهداية الناس وإقامة الحجة على من عاند منهم، وقد قام الرسول ﷺ بما اؤتمن به من تبليغ الرسالة البلاغ المبين، وقد أخذ الصحابة رضوان الله عليهم العلم والفقه منه، فسمعوا منه الذكر وتعلموا منه، واقتدوا بأعماله، فكانوا أعمق الناس علمًا، ولكن مع تقدم الزمان وبدء ظهور الجماعات والفرق التي اختلف الناس في الحكم عليها، ومن هذه الجماعات " جماعة الدعوة والتبليغ " حيث كثر الحديث عنها، واختلف البعض في فهم منهجها بين المدح والقدح، وسنبين في هذه الدراسة المنهج العقدي لهذه الجماعة وطريقة عرضهم للعقائد، وبيان رأي العلماء المعاصرين فيها.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة " المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ "، وقد قسمت الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول.

مشكلة الدراسة

تجيب هذه الرسالة عن الأسئلة الآتية:

١- ما منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض الإلهيات ؟

٢- ما منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض النبوات ؟

٣- ما منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض السمعيات ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة

١- بيان منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض الإلهيات.

٢- بيان منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض النبوات.

٣- بيان منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض السمعيات.

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي بتتبع أقوال جماعة الدعوة والتبليغ، وبيان طرق عرضهم للعقيدة ثم المنهج التحليلي لطرق العرض ثم المنهج الإستنباطي.

أهمية الدراسة

وتتضح أهمية الدراسة بالنقاط التالية :

١- التعرف بجماعة الدعوة والتبليغ التي كثر الحديث عنها، واختلف البعض في فهم منهجها، فالبعض قال أنها سنية تتحرى السنة بكل شيء ، والبعض قال أنها صوفية مبتدعة .

٢- الدراسات السابقة لم تتناول طريقة عرض جماعة الدعوة والتبليغ للعقائد، فمن خلال بيانها يتبين منهجهم في عرض العقائد.

٣- بيان دور الجماعة في نشر الدين بالمنهج الصحيح.

الدراسات السابقة:

١- " جماعة التبليغ والدعوة منهجا وعقيدة " الباحث محمود أشرق لبن، المشرف محمد نبيل العمري، رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية عام ٢٠١١م، تحدث عن آراء جماعة التبليغ العقدية، وتحدث عن الوسائل العملية في الدعوة من الخروج، ودروس، وحلقات التعليم، والمشورة، وغيرها، أما دراستي فقد كانت عن منهجهم من حيث عرض مسائل العقيدة بمنهج الاستدلال، وضرب المثل، والسؤال والجواب، والتكرار، والتطبيق العملي، وغيرها من المناهج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- "جماعة التبليغ في الهند" رسالة ماجستير ١٩٩٩ جامعة أم القرى للباحث محمد جنيد: وقد اطلعت على هذه الرسالة التي تحدث الكاتب فيها عن عقيدة جماعة التبليغ في الفصل الثاني وكان مرجعه كتاب تبليغي نصاب المسمى فضائل الاعمال، واقتصر على دراسته دراسة منهج وعقيدة دار العلوم "ديوبند" الهندية، ولهذا كانت رسالته محصورة على الكتاب ودار العلوم.

٣- جماعة التبليغ عقيدتها وافكار مشايخها كتبها محمد أسلم الباكستاني بحث مقدم لنيل درجة الليسانس " البكالوريوس" كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة، لا يوجد ذكر لعقيدتها تحدث الباحث بشكل عام عن أفكارها وأشهر مؤسسيها .

٤- منهج جماعة التبليغ الشبهات والردود بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة للباحث حسين عباد العلام الساعاتي كلية العلوم الاسلامية , جامعة المدينة العالمية ماليزيا. رساله مختصرة جدا, تحدث الباحث فيها عن شيوخها، والشبهات والردود، وبين أن جماعة التبليغ صوفية هندية عصرية وعلى هذا كانت دراسته.

وتمتاز دراستي عن هذه الدراسات: بأنها تتحدث عن طريقة عرض جماعة الدعوة والتبليغ للعقائد، وكذلك عدم قصور رسالتي بالمصادر والمراجع كما في الدراسات السابقة التي تعتمد على كتب معينة، وأيضا إنصاف جماعة الدعوة والتبليغ، وأن الحكم عليها جاء بعد دراستهم، والتواصل معهم، وأخذ عقائدهم من أقوالهم في كتبهم ودروسهم، وليس نقلا عن أحد، وكانت دراستي للجماعة شاملة لكل البلاد التي تتواجد بها جماعة الدعوة والتبليغ وليس مقتصرة على بلد معين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

التعريف بجماعة الدعوة والتبليغ وأهم مصادرهم ومراجعهم

المبحث الأول: التعريف بمؤسس جماعة التبليغ وبالجماعة.

- المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد إلياس.
- المطلب الثاني: التعريف بجماعة الدعوة والتبليغ.

المبحث الثاني: التعريف بأشهر شيوخ الجماعة وبأهم كتبهم ومصادرهم.

- المطلب الأول: التعريف بأشهر شيوخ جماعة التبليغ.
- المطلب الثاني: التعريف بأشهر كتبهم وأهم مصادرهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

التعريف بجماعة الدعوة والتبليغ وأهم مصادرهم ومراجعهم

المبحث الأول التعريف بمؤسس "جماعة التبليغ وبالجماعة "

المطلب الأول: التعريف بالشيخ " محمد إلياس "

وهو محمد إلياس بن محمد إسماعيل بن غلام بن حسن بن حكيم الكندهلوي[1] ولد في سنة ١٣٠٣ه في قرية كندهله، من أسره متدينة عريقة الارتباط بالدين والعلم، معروفة بالزهد والدين والورع، ويقال: أنَّ أصلَ أسرتِهِ عربية، يعود الى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد عاش والده محمد إسماعيل في العزلة، والخلوة، والعبادة، وكان شغله الشاغل العبادة والتعليم وتعليم القرآن، وأمه صفية حافظة للقرآن الكريم، وكانت تتلو القرآن كاملا، وعشرة أجزاء كل يوم في شهر رمضان.[2]

وتعلم الشيخ محمد إلياس في الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم في صباه، ثم انتقل إلى منطقة كنكوه ليتعلم على يد الشيخ رشيد الكنكوهي[3] حيث إن منطقة كنكوه كانت مكان تجمع الصالحين والعلماء، وقد تمتع الشيخ محمد إلياس بمعايشتهم وصحبة الشيخ رشيد، وهذه البيئة التي عاش فيها الشيخ إلياس كان لها أثر كبير على تكوين حياته

---

[1] نسبة إلى قرية كندهلة في الهند. انظر: أمام، محمد علي إمام، **الأمراء الثلاث**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق، مصر، ج١، ص ٩.

[2] انظر: أمام، محمد علي إمام، **الأمراء الثلاث**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق، مصر، ج١، ص ٩، انظر: أبو الحسن الندوي، **الداعية الكبير محمد إلياس**، بدون طبعة، الباب الأول، ص٩-١٠.

[3] هو الشيخ رشيد أحمد الكنكو هي أحد أعلام الحنفية، ومشرف على جامعة ديوبند، له مؤلفات عديدة منها مجموع فتواه في مجلدات توفي ١٣٢٣هـ، انظر أبو المكرم بن عبدالجليل، **دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في شبه القارة الهندية**، ص ٢٢٤، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، دار السلام، الرياض –السعودية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدينيــة والإيمانيــة، ثــم ارتحــل إلــى ديبونــد[1] وحضــر دروس الشــيخ محمــود حســن المعروف بشيخ الهند رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث في دار العلوم ديبوند.[2]

يقول أبو الحسن الندوي[3] واصفًا شخصية الشيخ محمد إلياس: " صحبت مولانا محمد إلياس مركز هذا النشاط الذي صحبته مدةً طويلةً، ورافقته في السفر والحضر، فرأيت نواحي من الحياة لم تنكشف لي من قبل؛ فمن أغرب ما رأيت: يقينه الذي استطعت به أن أفهم يقين الصحابة ؛ فكان يؤمن بما جاءت به الرسل إيمانا يختلف عن إيماننًا اختلافًا واضحًا، كاختلاف الصورة والحقيقة، إيمانًا بحقائق الإسلام أشد وأرسخ من إيماننا بالماديات والمحسوسات، وبخواص الأشياء والأدوية ومضارها ومنافعها وبتجارب حياتنا، فكان كلُّ شيءٍ صح في الشرائع وثبت من الكتاب والسنة حقيقةً لا شك فيها، وكأنه يرى الجنة والنار رأي العين ".[4]

وقد أقبل على مهمته، وانهمك فيها: من أجل الدعوة والتبليغ عن كل شيء، وتفرغ من كل عمل منذ أعوام، فلم يعد له علاقة بشيءٍ سوى الدعوة إلى الله، وأن أمنيتهُ كانت أن يتجرد عقلة وقلبه وقوته ووقته من كل شيءٍ سوى الدعوة إلى الله، وأنّ سبب ذلك كما يراه يعود لضعف العقيدة، والانحطاط في قوة ونشاطهم .[5]

---

[1] ديبوند قرية جامعة في ولاية أوترابريس الغربية، وقد اكتسبت شهرة واسعة من أجل الجامعة الإسلامية الشهيرة دار العلوم المعروفة بجامعة ديوبند التي تأسست فيها عام ١٢٨٣م، انظر أبو مكرم، **دعوة محمد بن عبدالوهاب في شبه القارة الهندية**، ص ١٤١.

[2] انظر: الندوي، أبو الحسن الندوي، **الداعية الكبير**، تقديم محمد منظور النعماني، لكناؤ الهند، بدون طبعة، ص ١١.

[3] أبو الحسن الندوي مفكر إسلامي وداعية هندي، ولد بقرية نكية، عام ١٣٣٣هـ /١٩١٤م، توفي عام ١٩٩٩م .

[4] أبو الحسن الندوي، **الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها**، المجمع الإسلامي العالمي، ندوة العلماء، لكنهؤ، الهند، الطبعة الثالثة،١٩٨٦م، ص٣٦.

[5] انظر: الندوي، أبو الحسن الندوي، **الداعية الكبير محمد إلياس**، الباب الأول، ص ٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفاته: توفي رحمه الله قبل أذان الفجر في عام ألفٍ وتسعمئةٍ وثلاث وأربعين ميلادية، في الثالث من يوليو، وبعد صلاة الفجر تم تنصيب ابنه محمد يوسف خليفه له في إمارة الدعوة والتبليغ.[1]

المطلب الثاني: التعريف " بجماعة الدعوة والتبليغ"

تأسست جماعة الدعوة والتبليغ سنة ١٣٤٢ه، بعد عودته المؤسس محمد إلياس من الحج، وتعد جماعة الدعوة والتبليغ جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة، وتقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من يستطيع الوصول إليه، وتُلزِم أتباعها على اقتطاع جزء من وقتهم لتبليغ الدعوة، ونشرها بعيدًا عن السياسة والأحزاب. ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة، ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودوروهم ومتاجرهم، وإعطاء الدروس، وترغيبهم بالخروج[2] في سبيل الله معهم للدعوة، وينصحون بعدم الجدل مع المسلمين أو الخصومات مع الحكومات. وقد نشأت هذه الجماعة على يد الشيخ محمد إلياس، حيث نشأت في منطقة ميوات[3] لما رأى حال أهلها قد ساء للغاية، وأن المسلمين فيها لا يعرفون شيئا عن الإسلام، ولا يعرفون حتى التلفظ بالشهادة، فتألم الشيخ محمد إلياس من حالهم، وفكر بطريقة تجعل الناس يعودون إلى الإسلام ونشر تعاليم الدين بينهم، فجاءتْ هذه الفكرة، فكان يخرج إلى السوق، والى الأماكن العامة، ليلتقي بالناس، ويدعوهم إلى المسجد، والى حلقات التعليم، حتى يتعلموا الدين، والإيمان، والصلاة، وكان يطلب منهم أن

---

[1] انظر: الندوي، **الداعية الكبير**، ص٧٧.

[2] الخروج: هي مدة من الزمن يستقطعه الداعي من وقته لنشر الدين والعبادات، وتحدد غالبا في المسجد بثلاث أيام، أو أربعين يوماً، أو شهرين.

[3] منطقة تقع جنوب دلهي، يقطنها أمة (ميو) وتدعى ميوات نسبة لهم، انظر الندوي، **الداعي الكبير**، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخرجوا في سبيل الله على نفقتهم ثلاثة أيام في الشهر، أو أربعين يومًا في السنة، أو أربعة أشهر في العمر.[١]

وقد ورد في كتاب نظرة عابرة أن الشيخ سعيد النورسي الملقب ببديع الزمان هو صاحب هذه الفكرة وأصلها، وجدها الأول، لا كما يقول أهل التبليغ أن الفكرة من الشيخ محمد إلياس، وأن الشيخ محمد إلياس عندما ذهب إلى الحج أخذ الفكرة وطبقها في بلاده الهند.[٢]

لكن هذا الكلام بعيد عن الصحة، فالناظر في حياة النورسي يجده قد عاش آخر أيام حياته في الاعتقال، ولم يرد في سيرته أنه سافر إلى بلاد الهند أو الحجاز، والتقى بالشيخ محمد إلياس، وكذلك الشيخ محمد إلياس لم يرد أنه سافر إلى تركيا، ولا حتى ابنه محمد يوسف فكيف سيأخذ الفكرة، وأيضا رسائل النور التي كان يكتبها النورسي في سجنه، ويرسلها هي رسائل روحية فلسفية تخلو من أي أفكار لتأسيس جماعة أو غيرها.[٣]

تسمية الجماعة بهذا الاسم:

أما بالنسبة لاسم "جماعة الدعوة والتبليغ"، فلم يطلق عليهم من قبل مؤسسيهم أو من الأشخاص التابعين لهم، وقال الشيخ عمر بالمبوري بأنه سأل الشيخ محمد إلياس

---

[١] انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان** , إشراف وتخطيط: مانع الجهني ,دار الندوة العالمية , موقع الكاشف,ج٣٣ ,ص ١_٧، انظر: محمد يوسف الكندهلوي , **جماعة الدعوة والتبليغ** ,تقريب وتقديم عبدالرزاق اسكندر, الطبعة الثانية, دار القلم كراتشي., ص ١٠-١١، انظر الندوي، **الداعي الكبير**، ص٣٠.

[٢] انظر: سيف عبدالرحمن أحمد، **نظرة عابرة اعتبارية حول جماعة التبليغ**، دار الحديث، المدينة المنورة، المطبعة العربية لاهور، ص، الحسيني، محمد تقي الدين الهلالي، **السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم**، موقع تقي الدين الهلالي www.alihli.net،١٩٧٩م، ص ٨٩، انظر: الباكستاني، محمد أسلم الباكستاني، **جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها**، بحث مقدم لنيل درجه الليسانس، كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الاسلامية المدينة المنورة.

[٣] انظر: عبدالكريم، محمود عبدالكريم، **هذه دعوتنا**،ص١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن اسم هذه الجماعة، أو ماذا يفضل أن يتم تسميتها، فرفض أن يسميها، أو يطلق عليها اسمًا خاصًا، وإنما الناس أطلقوا عليهم هذا الاسم الذي يدل على دعوتهم وتبليغهم للناس، وتذكيرهم بالدين [1].

المقصد من تأسيس الجماعة

يقول الشيخ محمد إلياس عن المقصد من تأسيس الجماعة: " أصل المقصود من حركتنا هذه هو أن نعلّم المسلمين جميع ما جاء به النبي ﷺ، يعني أن نجعل الأمة تخضعُ للإسلام علميًا وعمليًا، وهذا هو مقصودنا الحقيقي وأما الخروج في سبيل الله، وتنقل الجماعات، وجولات التبليغ، فهذا كله كسبب مبدئي لذلك المقصود، وأما تلقيننا وتعليمنا للشهادتين والصلاة والتعليم فمثاله كتعليم الألف والباء والتاء بالنسبة لمنهجنا الكامل، وهذا أيضا ظاهرٌ بأن جماعتنا لا تستطيع أن تعمل عملها الكامل، فإنما الذي في استطاعتها هو أن تصل إلى كل مكان، فبجهدها واجتهادها تولد الحركة والإيقاظ في الناس، فتلفت الغافلين للتعرف على أهل الدين المقيمين في ذلك المكان، ويحاول أن يقوم علماء وصلحاء ذلك المكان المهتمون في أمور الدين إصلاح العامة، وأصل العمل في كل مكان لا يستطيع أحد أن يقوم بعمله إلا المقيمين والأكثر فائدة للعامة بالاستفادة من أهل الدين المقيمين في نفس المكان إنما تتعلم هذه الطريقة من رجالنا العاملين في طريق الإفادة والاستفادة والتعليم والتعلم منذ فترة، وقد تمكنوا منه على قدر كاف". [2]

ومن خلال هذا الكلام يتبين لنا أن مقصد الجماعة هو عودة الأمة الإسلامية

---

[1] انظر:: المصري، خالد عبدالرحمن زكريا، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ومنهاج جماعة التبليغ في ذلك** الطبعة الأولى، دار ثابت ١٩٩٥، القاهرة، ص١٧٥، انظر: أيمن أبو شادي، **نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة**،ج١، ص٨٩.

[2] النعماني، محمد منظور النعماني، **ملفوظات الشيخ محمد إلياس**، ترجمه: عبدالوحيد ملك عبدالحق، الطبعة الأولى , المدينة المنورة، ٢٠٠٧، القسط الثالث، ص ٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه ﷺ، وطريقة السلف الصالح، وهو الصراط المستقيم، وقد نفع الله عزوجل بهذه الدعوة عددًا لا يحصى من جميع أنحاء العالم، عادوا من الشرك، والضلال، والبدع، والخرافات إلى عقيدة التوحيد، وتاب كثيرٌ منهم من تعاطي المخدرات، وشرب الخمور، وشتى المعاصي، ورجعوا إلى المساجد، والتزموا بهدي النبي محمد ﷺ.[1]

ونجدُ أنَّ جماعة التبليغ في عملها وخروجها في سبيل الله، تُشْبِهُ فِعْل الرسول ﷺ في بداية دعوته، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، حيث جابوا العالم، وفتحوا البلدان، فإذا قام المسلمون بهذا العمل، وجعلوه أصل الدين، فإن الله عزوجل سينصرهم كما نصر الصحابة.[2]

أهم مبادئ جماعة الدعوة والتبليغ:

هذه المبادئ وضعها الشيخ محمد إلياس:

أولا: الخروج على النفقة الخاصة , فكل من يخرج في سبيل الله سبحانه وتعالى ينفق من جيبه الخاص, لا على حساب جمعية أو التبرعات، ومن لم يستطع الخروج أو الإنفاق فليعمل في مسجد الحي، وفي الجولات المحلية .

ثانيا: عدم التدخل في الأمور السياسية .

ثالثا: عدم التعرض للمسائل الاجتهادية الخلافية ,بل كلٌّ يعمل في ضوء المذهب الفقهي الذي اختاره , أو الرائج في بلده.[3]

---

[1] انظر: عبدالكريم، محمود عبدالكريم، **هذه دعوتنا**، المكتبة الوطنية ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص١٦٥.

[2] انظر: شرقاوي، محمد علي الشرقاوي، **لسان الدعوة والتبليغ** فضيلة الشيخ عمر بالمبوري، ترجمه من الأوردية شهريار أحمد المدني، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٩٧.

[3] انظر: الكندهلوي، محمد يوسف الكاندهلوي , **جماعة الدعوة والتبليغ** , تقريب وتقديم عبدالرزاق اسكندر, الطبعة الثانية, دار القلم كراتشي.,ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفات الست عند جماعة الدعوة والتبليغ

هناك مجموعة صفات تحرص الجماعة على ذكرها وتكرارها وتعليمها وهي:

١- اليقين المتمثل بالكلمة الطيبة " شهادة أنَّ لا إله إلا الله, وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ".

٢- الصلاة ذات الخشوع والخضوع.

٣- العلم مع الذكر.

٤- إكرام المسلمين.

٥- تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى.

٦- الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله.[١]

يذكرون هذه الصفات في اجتماعاتهم وبياناتهم، ويكررونها فيما بينهم، خصوصًا للمبتدئين في الدعوة والخروج في سبيل الله عزوجل.

نجد أن بعض المعارضين لجماعة الدعوة والتبليغ يأخذون عليهم مأخذاً بأن الصفات الست عندهم بمثابة أركان الإسلام، أو يقولون أنهم يسمونها بالأركان الستة.

ولكن جماعة التبليغ ذكروا ذلك الكلام بكثير من كتبهم ودروسهم، ونفوا هذا الكلام، وقالوا بأنَّ الصفات الست ليست كلَّ الدين، ولا هي بدل أصول الإسلام الخمسة، لأن الدينَ كاملٌ، ولكن هذه الصفات تم تخصيصها، لأنه يسهل على الجميع القيام بها حتى العاجز، فمثلاً لم يذكروا الحج في هذه الصفات، لأن الحج حسب الاستطاعة، وكذلك الزكاة فهي إذا بلغ المال النصاب، فالصفات شاملة لجميع الأعمال، وكذلك هذه الصفات ليست كل الدين، بل هي تمرين عملي للقيام بالدين.[٢]

---

[١] انظر: أبو عريش، مجدي أبو عريش, **الأربعين الجديدة في الصفات السبع الحميدة**, ص ١٤-١٥ بدون طبعة، انظر: إمام، محمد علي إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب وفهم سلف الأمة**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠١٣م، ص ١١, انظر: سليمان العايدي، **التأصيل الشرعي البليغ للخروج في سبيل الله للدعوة والتبليغ**، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠١٦م، ص ١٤٨-١٥٢.

[٢] انظر::الكندهلوي، محمد يوسف الكندهلوي، **جماعة الدعوة والتبليغ**، ص٥٦، انظر: إمام، محمد علي، **الصفات الست في ضوء الكتاب وفهم سلف الأمة**، ص ١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض أقوال العلماء والشيوخ في جماعة الدعوة والتبليغ

انتشر عمل جماعة الدعوة والتبليغ حتى شمل أغلب البلاد، فنالوا شهرة واسعةً، وذلك لأن منهجهم هو الخروج للدول، ونشر الدين، وقد ترددت بعض التساؤلات حول عمل هذه الجماعة، وهل هو موافق للسنة أم لا، وقد اختلف العلماء بين مادح لهذه الجماعة وقادح لها، وسنذكر بعضا من هذه الأقوال:

أولا: مدح جماعة التبليغ على الإطلاق

وممن مدح جماعة التبليغ الشيخ ابن باز والشيخ أبو بكر الجزائري وغيرهم، وكان مدحهم لتأثيرهم على من خرج معهم، وتَحَسُّنِ حالِهِ كثيرًا في دينه وأخلاقه ورغبته في الآخرة، وكذلك أنهم على خيرٍ كثيرٍ لدعوتهم إلى الله وتركهم المشاغل الدنيوية، وخروجهم لله لا يبتغون إلا رضا الله، وإصلاح الناس، ولم يروا مانعًا من الخروج معهم، وكذلك تحديدهم لأيام الخروج هو من باب الترتيب لا التحديد، ومنهجهم خال من التصوف، ولا يدعون له قولا ولا عملا.[1]

ثانيا: مدحهم مع ذكر بعض النقاط عليهم

وهم الشيخ محمد أبو زهرة، ومحمود أبو شقرة، وابن جبرين، فكان مدحهم في نشاط جماعة التبليغ، وأنها تخصص نفسها للدعوة إلى الله، وأنّ لها أثرًا عظيمًا في إصلاح الناس، وكذلك يتصف أصحابها بالصفات الطيبة، ويلتزمون بالتشبه بالنبي ﷺ وصحابته، ويقيمون العبادات، ويحرصون عليها ويدعون الناس للتمسك بالطاعات،

---

[1] انظر: الجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، **القول البليغ في جماعة التبليغ**،، المكتبة المحمدية، فيصل أباد–باكستان، ص ٢٥، انظر: الملاحي، يوسف بن عيسى الملاحي، **إصلاح وإنصاف لا هدم ولا اعتكاف**، المكتبة المحمدية، فيصل أباد–باكستان، ص ٧٤، انظر: **جلاء الأذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض أهل الإيمان**، مجموعة رسائل لكبار العلماء ومشايخ المملكة السعودية، جمعها: غلام مصطفى حسن، المكتبة المحمدية، فيصل أباد – باكستان، ص١٠٦ رسالة ابن باز. انظر: الشنقيطي، أحمد الحسن الدود الشنقيطي، **دروس صوتية للشيخ الشنقيطي**، موقع الشبكة الإسلامية، ص٣٥،ج٤٤، انظر: العودة، سلمان فهد العودة، **دروس الشيخ سلمان العودة**، دروس صوتية موقع الشبكة الإسلامية، ص٣٥،ج٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعيبون عليهم ببعض النقاط وهي: نقص الفقه في بعض أتباعهم، وعدم تعرضهم للمعاصي، فلا ينكرون على من يدخن، أو يشرب المسكر حتى لا ينفروه عن الدعوة والخروج معهم.[١]

ومن ذلك تميزهم بنشر الدين بطريقة تجذب الناس، فكم من شخصٍ كان من المبتدعة فهداه الله على أيديهم، وكم من شخص كان يقع في الشرك، فعاد إلى التوحيد بفضل هذه الجماعة، وجهدهم واضح لا ينكره أحدٌ، وإن كان يوجد بعض المأخذ على بعض المنتمين إلى الجماعة، فذلك يرجع إلى تقصيرهم وقلة استيعابهم لمنهج الجماعة وأهدافها، وخطأ الفرد لا يؤخذ على الكل.[٢]

وأنهم نشيطون بعملهم لكنهم يحتاجون إلى مزيدٍ من العلم، وإلى من يبصِّرهم إلى مسائل العقيدة، ولا يجوز الخروج معهم إلا من لديه بصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم.[٣]

وكذلك يجب على طلبة العلم والمشايخ أن يخالطوهم، وينصحوا لهم، وتصويب ما يرونه من أخطاء لهم، وأما الطعن بهم، والتخلي عنهم، والتحذير من مخالطتهم فهذا غلطٌ كبيرٌ، وضرره أكبر من نفعه.[٤]

---

[١] انظر: أبو زهرة، محمد أبو زهرة، **الدعوة الإسلامية**، دار الفكر العربي، بدون طبعه، ص ١٣٠، انظر: العثيمين، محمد صالح العثيمين، **الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات**، إعداد علي أبو لوز، الطبعة الأولى، مكتبة الأنصار، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٤-٢٣٥، انظر: أبو مصعب، محمد حماد أبو مصعب، **الحق ما شهدت به العلماء**، ٢٠١١م ص٤٢، انظر: **فتاوى عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في جماعة التبليغ**,موضوع الفتوى" أسلوب جماعة التبليغ " رقم الفتوى ٥٠٥٤, وفتوى رقم ١١٤٨٢ ص٩, www.AHMDTRINI.WORPRESS.COM

[٢] انظر: الندوي، أبو الحسن الندوي، **أضواء البيان على الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية ومدارها الفكرية**، المطبة الندوية مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء، المجمع الإسلامي، لكناؤ-الهند، ١٩٩٥م، ص٥٣-٥٤

[٣] انظر: المنجد، محمد صالح المنجد، **فتاوى الإسلام سؤال وجواب**، ملتقى الحديث، جمعها أبو يوسف القحطاني، فتاوى ابن باز رقم ٣٩٧٠

[٤] انظر: الجزائري، أبو بكر الجزائري، **القول البليغ في جماعة التبليغ**، ص٣٧، انظر: **جلاء الأذهان**، جمع غلام مصطفى حسن، المكتبة المحمدية-فيصل آباد، رسائل ابن باز، ص ١١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: ذم جماعة التبليغ دون ذكر محاسنهم

وقال بذلك الشيخ حمود التويجري، والشيخ سيد أسامة، وكذلك محمد أسلم الباكستاني في رسالته، فقالوا: بأنّ جماعة التبليغ جماعة بدعة وضلالة، وأنهم ليسوا على هدي النبي محمد ﷺ، وأنَّ معتقداتهم لا تخلو من الشرك بالله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وكذلك يقولون بأنهم يبايعون على الطرق الصوفية، وهي: الجشتية، والقادرية، والسهرودية، والنقشبندية.[1]

ويرون أن التصوف هو الطريق لإيجاد التعلق بالله، وأيضا يمنعون أفرادهم من التوسع في طلب العلم، وأن تأثيرهم يقتصر على المسجد، ويكون تأثيراً وقتياً لا يستمر، ولا يوجد عندهم نظام محدد أو خطط مدروسة في عملهم.[2]

وأما من ذكر أنَّ جماعة التبليغ تبايع على الطرق الصوفية، فهو نقلٌ عن رسالة الماجستير لمحمد أسلم الذي كان سبب إسلامه جماعة الدعوة والتبليغ، وأغلب من انتقد الجماعة كان مصدره ومعلوماته من هذه الرسالة، وقد اطلعت على الرسالة فوجدت أنه كان يذكر النص ثم يفسره بطريقته حتى يناسب ما يقول، فجماعة التبليغ لا تبايع على الطرق الصوفية، وهذا ما قرأناه في كتبهم وكذلك ما سمعناه من الذين خرجوا إلى الهند وباكستان.

---

[1] انظر: التويجري، حمود بن عبدالله التويجري، **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، الطبعة الأولى، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ص٧-٨، انظر: طالب الرحمن، سيد أسامه طالب الرحمن، **جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية**، تقريظ صالح الفوزان، الطبعة الأولى، دار البيان، اسلام أباد، باكستان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٧ انظر: الباكستاني، محمد أسلم الباكستاني، **جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها**، بحث مقدم لنيل درجه الليسانس، كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الاسلامية المدينة المنورة.

[2] انظر: جابر، حسين بن محسن علي جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، الهيئة العامة، المكتبة الإسكندرية، دار الوفاء للطبع والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٩٦،٢٩٧، انظر: صادق أمين (عبدالله عزام)، **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، ص٩١ -٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأقول: أن جماعة التبليغ لها أثر عظيم في إصلاح الخلق، وأخلاقهم عظيمة وذلك لتطبيقهم لسنة النبي ﷺ، فهم يحرصون على اتباع السنة في كل شيءٍ، وكذلك يحثون في دروسهم على تطبيق السنة، وقد سُئِلَ الشيخ محمد العدوي عن كيفية لبس الرسول ﷺ للعمامة، فقد أجاب: أنّ أقرب من لبس العمامة كما كان يلبسها الرسول ﷺ هم أهل الدعوة والتبليغ.[1]

وكذلك أسلوبهم حسن في الدعوة إلى الله، فهم يتميزون بتواضعهم حتى مع المخالفين لهم، فنجدهم لا يردون على من يتحدث عنهم أو يهاجمهم.

وأما من يقول بقلة علمهم، فقد يكون هذا الكلامُ قديمًا في بداية تأسيس الجماعة قبل دُخُول عددٍ كبيرٍ معهم من العلماء والدارسين والمثقفين، وكذلك عندما نقرأ سير مؤسسيها نجدهم كانوا على علم، وقد أوردنا ذلك في التعريف بهم، وكذلك الصفة الرابعة عند جماعة التبليغ هي صفة العلم مع الذكر، فهم يحرصون على طلب العلم ويحثون عليه.

وقد يكون هناك أخطاء ونقص أو جهل بالعلم، فمن المعروف أن جماعة الدعوة والتبليغ كان تأسيسها بالهند بلد مختلف الأديان والمذاهب، وكذلك يكثر عندهم التصوف، فدخول أحدٍ في الإسلام عن طريق جماعة الدعوة والتبليغ، وخروجه معهم قد يبقى فيه شيءٌ من أفكاره ومعتقداته، فإذا وُجِدَ ذلك فلا ننسب الخطأ للجماعة.

[1] العدوي، مصطفى العدوي شلباية، **سلسلة التفسير لمصطفى العدوي**، ج ٣١، ص٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني التعريف بأشهر شيوخ الجماعة وأهم كتبهم ومصادرهم

المطلب الأول: التعريف بأشهر شيوخ جماعة التبليغ.

١- محمد يوسف الكاندهلوي

هو محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس محمد إسماعيل الكندهلوي ولد في دلهي يوم الأربعاء سنة خمس وعشرين جمادي الأولى سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين للهجرة، ألف وتسعمائة وسبع عشرة للميلاد.

أدرك الشيخ محمد يوسف كبار الشيوخ والعلماء، وشهد منذ نعومة أظفاره أسرةً عامرةً بالعلم والورع، وقد أكرم الله نساء هذه الأسرة إلى جانب رجالها بالورع والعلم، حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين , وأتم دراسة الحديث الشريف في مدرسة " مظاهر العلوم" بسهانبور على كبار شيوخ الحديث, كالشيخ عبداللطيف مدير المدرسة الأسبق, والشيخ منظور أحمد خان, والشيخ عبدالرحمن الكامل, وأخيرًا الشيخ محمد زكريا الكندهلوي ابن عمة الكبير الذي أشرف على توجيه الشيخ وتربيته , وكذلك قرأ الكتب العربية على والده الشيخ محمد إلياس، وقد تخرج الشيخ محمد من مدرسة الحديث في سنة ١٣٥٤هـ.[١]

اشتغاله بالعلم: كان الشيخ محمد يوسف مولعاً بالعلم من أول عمره, فكان يقضي أكثر وقته في دراسة الكتب ومطالعتها، وتاقت نفسه إلى التأليف أيام دراسته للحديث الشريف, فبدأ بتأليف شرح مستفيض على" شرح معاني الأثار للطحاوي" وسماه " أماني الأخبار"، واستمر ذلك العمل إلى آخر أيام حياته.[٢]

تفويض أمور الدعوة إليه: لقد فوض الشيخ محمد إلياس - رحمه الله-إلى ابنه حمل أمانة الدعوة، وأوصاه برعايتها وحفظها، وكان الشيخ قد شاور كبار العلماء

---

[١] انظر: الكاندهلوي، محمد يوسف الكاندهلوي, **حياة الصحابة**, ترجمة المؤلف محمد يوسف بقلم الشيخ سعيد الأعظمي, الطبعة الأولى, مؤسسة الرسالة ١٩٩٩م، المجلد الأول، ص٢١، انظر: الكاندهلوي، محمد يوسف الكاندهلوي، **أماني الأثار في شرح معاني الأثار**، إدارة تأليفات أشرفيه، ص ٦٧-٦٨.

[٢] انظر: الكاندهلوي، **حياة الصحابة**، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمشايخ وأهل الحديث، وأشاروا إليه بذلك؛ لما رأوا فيه من التقوى والصلاح, وفوجئ الشيخ محمد يوسف بتحولٍ كبيرٍ في حياته، فقد نشأ فيه من باعث الدعوة ما جعله لا يهدأ له بال، ولا يقر له قرار, رغم اشتغاله بالتعليم والتأليف، فاشتغل بتوجه تام، وتحولت حياته إلى شغل الدعوة، حتى أخذت منه كل لحظات حياته، وواجه كل عنتٍ وإرهاقٍ في إلقاء الخطب والرحلات الدعوية، وتنظيم الاجتماعات في مدن الهند وباكستان وتوجيه الجماعات للدعوة خارج دلهي ,كما قام برحلات واسعة، فسافر إلى باكستان الغربية والشرقية , وكان يرى أن العرب هم أهل هذه الدعوة، لذلك بدأ العمل في ميناء كراتشي وبمباي، حيث قامت جماعة الدعوة تغرس فكرتها في الحجيج الذين يزورون مكة والمدينة, وقد تشرف الشيخ محمد بالحج ثلاث مرات، وقد تمكن في هذه الرحلات من عقد الاجتماعات في الحجاز، والتجوال في القرى والمدن، واللقاء مع جم غفير من الناس.[1]

وفاته: لقد قام محمد يوسف برحلةٍ طويلةٍ إلى باكستان بعد رجوعه من الحج بعامٍ في شوال سنة ألفٍ وثلاثمائةٍ وأربعٍ وثمانين للهجرة، وانتهت بوفاته- رحمه الله - يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة في العام نفسه , وصلُّوا عليه في لاهور، ثم حُملَ جثمانه ليلًا إلى دهلي بالطائرة، ودفن بجوار والده الشيخ محمد إلياس في نظام الدين بدهلي.[2]

٢- محمد إنعام الحسن الكندهلوي

الأمير الثالث لجماعة الدعوة والتبليغ:

هو محمد إنعام الحسن ابن الشيخ محمد إكرام الحسن الكندهلوي, ولد في قرية كاندهلة عام، وحفظ القرآن الكريم، ثم درس بجامعة مظاهر العلوم ببلدة سهانفور بعض

---

[1] انظر :الكاندهلوي, **حياة الصحابة**, الطبعة الأولى١٩٩٩م, مؤسسة الرسالة, ترجمة المؤلف محمد يوسف بقلم الشيخ سعيد الأعظمي, المجلد الأول، ص٢٢-٢٣.

[2] انظر: الكاندهلوي, **حياة الصحابة**, الطبعة الأولى١٩٩٩م, مؤسسة الرسالة, ترجمة المؤلف محمد يوسف بقلم الشيخ سعيد الأعظمي, المجلد الأول, ص ٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب الفقه والأصول، ثم رجع إلى دلهي وأتم دراسة بقية الكتب فيها, ثم قام بعد ذلك بتدريس الحديث الشريف في مدرسة كاشف العلوم (حضرة نظام الدين بدلهي) إلى آخر حياته - رحمه الله- , ورافق محمد يوسف في عمل الدعوة والتبليغ، وكان ساعده الأيمن، وبعد وفاة محمد يوسف اختير أميرًا للدعوة، وكان يتهيب من قبول الإمارة ويعتذر عنها , بحجة أنه لا يتمتع بقوة الخطابة التي هي جزء كبير لهذا المنصب.[١]

تميزت أعمال الدعوة والتبليغ في زمن الشيخ إنعام الحسن، فقد توسعت وانتشرت في جميع دول العالم، يقول الكاتب محمد شاهد السهارنفوري الذي كتب سيرة الشيخ: "إن هذا العمل للدعوة والتبليغ قد مرَّ في زمن الشيخ إنعام الحسن بمرحلة الرقي والازدهار ووصل إلى أوج الشهرة والعالمية".[٢]

كان يشرف على نشاط الدعوة في العالم بوجهٍ خاصٍ، ويهتم بتوجيه الدعاةِ إلى جميع أنحاء العالم, فقد كانت الجماعات تخرج في سبيل الله ليلا نهارًا من أقصى بلدان العالم إلى أقصاه , حيث اتسعَ نطاق الدعوة في عهده اتساعاً كبيراً, وتميزت بصفة العالمية, واستمر الشيخ بالدعوة إلى الله حتى آخر حياته , واستمر أيضا بتدريس الحديث الشريف , لا سيما صحيح البخاري.[٣]

ومن صفاته: أنه كان طويل السكوت، وكثير الصمت، ودائم الفكر.

الوفاة: وتوفي- رحمه الله- في شهر محرم الحرام يوم عاشوراء سنة ١٤١٦هـ.[٤]

٣- محمد عمر بالمبوري

الملقب بلسان الدعوة، وهو محمد عمر بالمبوري، ولد في مدينة بومباي في الهند سنة ١٩٢٩م، توفي أباه وهو في سن السابعة، فتولت أمه العناية به، وكانت سببًا

---

[١]محمد علي إمام, **الأمراء الثلاث**, الطبعة الأولى, دار الكتب والوثائق مصر, ج٢ , ص١٥٩-١٦١.

[٢]محمد شاهد السهارنفوري , **بصيرة الدعوة** , اسم الكتاب بالأردية" سوانح حضرت جي محمد إنعام الحسن رحمه الله, بدون طبعه، ص١٤.

[٣]محمد علي إمام, **الأمراء الثلاث**, الطبعة الأولى, دار الكتب والوثائق مصر, ج٢ , ص١٦٢.

[٤]محمد علي إمام, **الأمراء الثلاث**, الطبعة الأولى, دار الكتب والوثائق مصر, ج٢ , ص١٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تكوين شخصيته، وسافر الشيخ مع محمد عمر مع شيخه عبدالحفيظ لطلب العلم، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقد اجتهد الشيخ محمد عمر في تحصيل العلم رغم صغر سنه في ذلك الوقت، وبعد ذلك عاد لبلده وجاءت جماعة للدعوة إلى الله فخرج معهم الشيخ لمدة أربعين يوما، وقابل خلالها الشيخ محمد يوسف، وقد كان جهد الشيخ محمد عمر في الدعوة واضحٌ جدًا وقد بدأ الدعوة في منطقة بالمبور بلدة عائلته، وكذلك سافر إلى الدول العربية بأمر من الشيخ محمد يوسف، وذلك لمعرفته باللغة العربية.[١]

وقد تميز الشيخ محمد عمر ببلاغته وبخطبه القوية، لهذا كان هو المسؤول عن البيان في الاجتماعات الكبيرة التي يحضرها أكثر من مليون شخص، وينتظره الناس جميعًا، وقد نال شهرةً واسعًا في بياناته التي كان يلقيها في أثناء الخروج والاجتماعات السنوية التي تقيمها جماعة الدعوة والتبليغ.

ومن صفاته: التواضع واللين، وكان شديد التمسك بالسنة النبوية، وكان شغله الشاغل الدعوة إلى الله، وكان كثير الخروج سواء في بلده أو خارجه.[٢]

المطلب الثاني: التعريف بأهم كتبهم

جماعة الدعوة والتبليغ كغيرها من الجماعات الإسلامية من حيث الكتب والمصادر التي تعتمد عليها، فهي تعتمد على الكتب التي تلقتها الأمة بالقبول كتب الحديث ومنها: كتاب صحيح البخاري، وكتاب صحيح مسلم، والكتب الستة، وبالعقيدة: ككتاب العقيدة الطحاوية، وكتب التفسير المعتمدة عند المسلمين.

لكن يوجد كتب خاصة تعتمدها الجماعة أثناء " الخروج" هي:

١- كتاب رياض الصالحين:

اسم الكتاب " رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين " ليحيى بن شرف النووي أبو زكريا.

---

[١] انظر الشرقاوي، **لسان الدعوة والتبليغ**،ص٧٠

[٢] انظر: الشرقاوي، محمد علي، **لسان الدعوة والتبليغ الشيخ محمد عمر بالمبوري**، ترجمه حياة الشيخ: شهريار أحمد المدني، الطبعة الثانية، ص٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتاب رياض الصالحين كتاب جمع الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله - ﷺ- في جميع شؤون الحياة , ويعرضها مرتبةً في أبوابٍ وفصولٍ يسهل على القارئ الاستفادة منها, وهو من الكتب التي نالت شهرةً واسعةً وتلقته الأمة بالقبول , يقرأ منه جماعة التبليغ بعد صلاة الظهر في الخروج ويكرر الحديث مرتين لزيادة الفهم والانتباه.

وقد التزم النووي بأن لا يذكر إلا حديثًا صحيحًا من الواضحات, مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات. وقد أصدر الأبواب من القرآن العزيز بآياتٍ كريماتٍ, ويوسع ما يحتاج إلى ضبطٍ أو شرح معنى خفي ببعض التنبيهات, وإذا قال في آخر حديث "متفق عليه" فمعناه: رواه البخاري ومسلم. [1]

ويقول إنعام الحسن عن سبب تخصيص كتاب رياض الصالحين للعرب هو أنَّ هذا الكتابَ نافعٌ وجيدٌ تلقته الأمة بالقبول، ولما ذهبت جماعات إلى البلدان العربية لم تكن كتب الفضائل قد ترجمت للغة العربية، وإلى الآن لم يترجم إلا بعضها فاختاروا هذا الكتاب لحلقة التعليم , لحصول المقصود منه أيضًا، واستمر الأمر على ذلك. [2]

ونجد جماعة التبليغ تهتم بقراءة هذا الكتاب في بيوتهم، وذلك ليدخل النور في القلوب، وكذلك لتصلح الأخلاق والمعاملات بين أهل البيت، وتخرج المنكرات والبدع من البيت، ومن كان في بيته كتاب رياض الصالحين فكأنما في بيته نبي يتكلم،[3]حيث إنّ النبي -ﷺ- يتكلم من خلال هذا الكتاب الذي جمع فيه أقواله وأفعاله عليه الصلاة والسلام.

---

[1] انظر: النووي، يحيى بن شرف النووي أبو زكريا , **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** , المحقق: ماهر ياسين الفحل , موقع صيد الفوائد ,جزء١ , ص١١.

[2] انظر: محمود عبدالكريم ,**هذه دعوتنا**، المكتبة الوطنية – الأردن، ص١٦٧.

[3] انظر: القلعاوي، أشرف القلعاوي أبو عبد الرحمن، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقدم مجدي أبو عريش و محمد أبو شقرة، عمان–الاردن ٢٠١٥م، ص٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- **كتاب حياة الصحابة:**

اسم الكتاب " حياة الصحابة " لمحمد يوسف الكاندهلوي

ويشتمل هذا الكتاب على قصص الصحابة التي وردت في الكتب الستة، ويقوم الكاتب على تخريج الحديث وبيان موطن ذكره , ويشتمل الكتاب على أحاديث صحيحةٍ وأخرى ضعيفةٍ, ويقرأ قصة واحدةٍ منه بعد صلاة العشاء في أثناء الخروج.

وأما المقصد من قراءة قصةٍ من حياة الصحابة عند جماعة التبليغ، فهو:

" أن نتوج أعمالنا وتضحياتنا بما ورثناه من أعمال الصحابة وتضحياتهم، وتعرف جوانب القوة والضعف بالنسبة لجهودنا مقارنةً بجهودهم، فلا يدخل أنفسنا الكبرُ، فنطمح في زيادة الجهد، الصحابة قدوةٌ في التضحية والإيمان، حياة الصحابة هي الحياة المقبولة عند الله، حياة الصحابة هي الطريق لفهم القرآن والسنة " .[١]

٣- **كتاب فضائل الأعمال:**

اسم الكتاب " تبليغي نصاب " هذا الاسم القديم ثم طُبعَ مرةً أخرى باسم " فضائل الأعمال " لمحمد زكريا الكاندهلوي.[٢]

وهذا الكتاب غير مشهور عند العرب من جماعة التبليغ، ويعتمدون على كتاب رياض الصالحين في اجتماعاتهم بدلاً عنه.

وقد سُئل الشيخ إنعام الحسن عن كتاب " تبليغي نصاب " وما أثير حول هذا الكتاب فأجاب: هذه الكتب أُلفّت باللغة الأوردية منذ زمن, ولا شك قد تساهل المؤلف في ذكر بعض الروايات الضعيفة، وذلك على قاعدة المحدثين في اعتبار الأحاديث

---

[١] محمد حماد أبو مصعب , **جامع الأصول** , ص٦٢.

[٢] محمد زكريا بن الشيخ يحيى بن اسماعيل الكندهلوي، شيخ الحديث بالهند وأحد كبار المحدثين في العالم الإسلامي، ولد في ١٨٩٨م / الوفاة ١٩٨٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضعيفة في فضائل الأعمال, ويذكر المؤلف عادةً الحديث الشريف باللغة العربية ويشير في الآخر إلى درجة الحديث من صحة وحسن وضعف , وقد ترجم إلى اللغة العربية بعض كتب الفضائل.[١]

الشيخ محمد زكريا كاندهلوي مؤلف كتاب تبليغي نصاب ألف عدة كتبٍ في صفات الدعوة والصلاة والصدقات والقرآن , وقد أبدع فيها ولكنه كتب باجتهاده الشخصي أشياء أخرى لا علاقة لها بالصفات التي هي من برنامج الدعوة كالحج ومناسكه، وأدخل فيها بعض الزلل الصوفي. ثم جاء الخطأ الثاني حيث طبعت في المطبعةُ المحمدية في لاهور جميع رسائله في كتاب " تبليغي نصاب " فحسبت أخطاؤهُ على الدعوة، فصار الخطأ مركباً , "خطأ على خطأ" خطأ الشيخ في مناسك الحج وخطأ المطبعة في ضمه لكتاب الصفات الدعوية، وقد منع تداول هذا الكتاب منذ عشرين سنة تقريبا، واعتمد باقي الكتب في مجموعة سميت " بفضائل الأعمال".[٢]

وأخيرًا فالكتابُ فيه أحاديثٌ ضعيفةٌ وموضوعةٌ، لكنه غير معتمد لجماعة التبليغ، واستبدل بكتاب رياض الصالحين للنووي , وكذلك مؤلفه زكريا الكاندهلوي لا يُعَدَّ من جماعة التبليغ، إنما هو من العلماء الذين أيّدوا جهد الدعوة والتبليغ والشيخ المؤسس محمد الياس لما تربطه به من علاقةٍ أسريةٍ.

---

[١]انظر:محمود عبدالكريم , **هذه دعوتنا** , ص١٦٧.

[٢]انظر:أبو عريش, **الأربعين الجديدة** , ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

منهج " جماعة الدعوة والتبليغ " في الإلهيات

تمهيد

المبحث الأول: منهجهم في عرض توحيد الربوبية

المطلب الأول: توحيد الربوبية لغةً واصطلاحًا

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الربوبية

المطلب الثالث: صفة اليقين وعلاقتها بتوحيد الربوبية

المبحث الثاني منهجهم في عرض توحيد الألوهية

المطلب الأول: توحيد الألوهية لغةً واصطلاحًا

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الألوهية

المطلب الثالث: عرض توحيد الألوهية من خلال الصفات الست

المبحث الثالث: منهجهم في عرض توحيد الأسماء والصفات

المطلب الأول: توحيد الأسماء والصفات لغةً واصطلاحًا

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الأسماء والصفات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

منهج"جماعة الدعوة والتبليغ " في الإلهيات

المبحث الأول منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض توحيد الربوبية

تمهيد

لعل أهم ما ينبغي أن نبدأ به هذا البحث هو بيان معنى التوحيد لغةً واصطلاحًا , إذ لا يحسن بيان معنى توحيد الربوبية والأُلوهية دون ذكر التوحيد لغةً واصطلاحًا فنقول وبالله التوفيق:

التوحيد لغةً واصطلاحًا

التوحيد لغة: قال ابن فارس: وحد: الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك الوحدة، ما في الأنام له نظير.[٢]

التوحيد اصطلاحًا:" هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتًا وصفاتًا وأفعالاً، فلا يقبل ذاته الانقسام بوجه، ولا تشبه صفاته الصفات ولا تنفك عن الذات, ولا تدخل أفعاله الاشتراك ,فهو الخالق دون سواه ".[٣]

إذن فالتوحيد اصطلاحًا: هو إفراد الله تعالى بربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته، فالله هو ربّ كل شيءٍ، ولا رب غيره، وإله كل شيءٍ ولا إله غيره، وأنه كامل في صفاته وأسمائه، ولا كامل غيره.[٤]

---

[١]المنهج: هو الطريق الواضح، أو الطريق المسلوك أي استبان وصار نهجا واضحا، انظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م، دار العلم للملايين –بيروت ج٢، ص٣٩٦، انظر: محمد عبدالرؤوف المناوي، **التوفيق على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر–بيروت، ص ٦٨١.

[٢]ابن فارس، أحمد بن فارس, **مقاييس اللغة** , المحقق: عبدالسلام هارون ,الناشر اتحاد الكتاب العرب, الطبعة ١٤٢٣هـ.

[٣]شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ,**لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية** , مؤسسة الخافقين ومكتبتها–دمشق, الطبعة الثانية ,ج١ , ص ٥٧ .

[٤]انظر: ياسين، محمد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه–حقيقته ونواقضه**، دار عمر ابن الخطاب–الاسكندرية،ص٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: توحيد الربوبية لغةً اصطلاحًا

الربوبية لغة: ربُّ كل شيءٍ , مالكه ومستحقة أو صاحبه.[١]

والرَّبُّ يطلق في اللغة على المالك والسند والمدبر والمربي والقيم، وهو من أسماء الله تعالى فلا يقال في غيره إلا بالإضافة، وإذا أطلق على غيره أضيف رب كذا.[٢]

الفاعل ربٌّ والمفعول مربوب، وربيب القوم رأسهم وسيدهم، والشيء ملكه وجمعه، والنعمة حفظها ونماها، والشيء أصلحه.[٣]

إذن فالربُّ لغة هو: الخالق الرازق المالك المدبر.

ويعرف الربوبية اصطلاحًا: بأن هو الإقرار بأن الله خالق كل شيء , وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال.[٤]

وجاء في كتاب تيسير العزيز الحميد " هو الإقرار بأنَّ الله تعالى ربَّ كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحي والمميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء ليس، له في ذلك شريك ".[٥]

---

[١] انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, **القاموس المحيط** , باب الباء, ص ١١١, عدد الأجزاء ١.

[٢] انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، الطبعة الجديدة ١٩٩٥م، مكتبة لبنان للنشر–لبنان، ص٢٦٧، انظر: الجزري، أبو السعادات المبارك بنن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية –بيروت ١٩٧٩م، ج١،ص١٥٦.

[٣] انظر: ابراهيم مصطفى–أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية، ج١، ص٣٢١.

[٤] انظر:ابن أبي العز الحنفي ,**شرح العقيدة الطحاوية**, تحقيق محمد حامد الفقي، المكتب الاسلامي –بيروت , الطبعة الثانية١٩٧٣م, ص٧٧، انظر: شعيب الأرناؤوط، **شرح العقيدة الطحاوية**،ج١،ص٢٨.

[٥] سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب, **تيسير العزيز الحميد** في شرح كتاب التوحيد ,مكتبة الرياض الحديثة , الرياض ,ص١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن توحيد الربوبية: هو أنَّ الله هو الربُّ الخالق المدبر لجميع الأمور، والله تبارك وتعالى تفرد بالخلق والإيجاد، وهو ربُّ كل شيءٍ، ولا ربٌّ غيره.

توحيد الربوبية عند جماعة الدعوة والتبليغ:

توحيد الربوبية: أن الله تعالى هو خالق هذا الكون بما فيه، وهو المتصرف الوحيد فيه، لا يستطيع مخلوق أن يحرك ساكنًا، أو يسكن متحركًا إلا بمشيئته تعالى، فالله هو الرب وكل مخلوق مربوبه له مسخره بتسخيره تعالى مدبره بتدبيره.[١]

وأيضًا: بأنه الرب الخالق الملك المدبر لجميع الأمور، فالله تبارك وتعالى تفرد بالقدرة المطلقة على الإحياء والإماتة، وإنزال الغيث، وتصريف الرياح والخلق والرزق، يعطي ويمنع، يعز ويذل، ويرفع ويضع، ويحي ويميت.[٢]

وقد ورد من بعض المخالفين بالقول بأن جماعة الدعوة والتبليغ تجهل الإيمان بالله تعالى، وتنكر ربوبية الله تعالى.[٣]

وأما الرد على هذه الأقوال فسيكون من خلال كلام جماعة الدعوة والتبليغ:

أولا: أما عقيدتنا نحن مشايخ الدعوة والتبليغ: فنشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادة الموقن لوحدانية الله في ربوبيته.[٤]

ثانيا: الدنيا دار الأسباب، ولكن الله مسبب الأسباب، يرى في هذه الدنيا الشيء من

---

[١] انظر: أبو إلياس، طه إبراهيم القلموشي، **اظهار الحق البليغ**، تقديم محمد يونس بالمبوري، ص ٣٠.

[٢] انظر: عبد الاله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، المدينة المنورة، ج١، ص٢٦.

[٣] انظر: تقي الدين الهلالي، **السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم**، ص ٧، انظر:الباكستاني، محمد أسلم الباكستاني، **جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها**، بحث مقدم لنيل درجه الليسانس، كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الاسلامية المدينة المنورة.

[٤] انظر:، محمود عبدالكريم، **هذه دعوتنا**، ص ٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيء، والولد من الأب، ولكن في الحقيقة الله –سبحانه وتعالى – هو المؤثر في الأشياء [1]

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الربوبية

عبرت جماعة التبليغ عن توحيد الربوبية بما يعرف بصفة اليقين، وهي الصفة الأولى من الصفات الست تسمى **الكلمة الطيبة** " لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله " فهذه الصفة جامعةٌ لأقسام التوحيد الثلاثة، فجماعة التبليغ تعرض توحيد الربوبية من خلال هذه الصفة، وذلك بذكرهم الأدلة على توحيد الربوبية، أو من خلال شرحهم لهذه الصفة، ويقولون إن هذه الصفة هي أم الصفات، لأنه على التوحيد واليقين الصادق والإتباع يقوم بها الدين كله.[2]

المقصد تبديل اليقين وتبديل العواطف وتبديل الطريق، وتبديل اليقين من المخلوق إلى الخالق، من الدنيا إلى الأخرة يقين بكل شيءٍ صغيرٍ أو كبيرٍ في الضرر والنفع نحتاج إلى الله، والله سبحانه وتعالى ليس محتاج إلى أحدٍ، وهو الصمد، كل الكائنات حتى الجمادات لا تضر ولا تنفع إلا بأمر الله.[3]

نجد أن جماعة التبليغ حققوا توحيد الربوبية من خلال هذه الصفة، فهم يعرضونها في كل مجالسهم وبياناتهم ويذكرونها، وكذلك يحفظون دليلاً من القرآن ودليلاً من السنة النبوية، فمن القرآن يذكرون قوله سبحانه وتعالى:{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }(سورة الإخلاص ١)، وأما من السنة فيستدلون عليه بقوله ﷺ: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " [4]

---

[1] انظر: المصري، خالد عبدالرحمن زكريا، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ومنهاج جماعة التبليغ في ذلك**، الطبعة الأولى، دار ثابت ١٩٩٥، القاهرة،ص٦٣

[2] انظر: مجدي أبو عريش، **التعريف المختصر**، ص١٥.

[3] انظر: شيخ أبو أنس، **دليل المبلغين**، مكتبة الأقصى، فريدبور–بنغلادش، ٢٠١٠م، ص١٢.

[4] أبو داود،سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ج٢، ص ٢٠٧، قال الألباني: حديث صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتم تكرار هذه الصفات في الجلسة الواحدة لكلِّ الحاضرين للدرس حتى يتم حفظها وتطبيقها، وهذا ما جربته معهم في أثناء الخروج، وطبقته تطبيقًا عمليًا.

ولكي تثبت جماعة التبليغ توحيد الربوبية " صفة اليقين " استخدموا هذه المناهج، نذكر منها:

أولا: المنهج الاستدلالي في عرض توحيد الربوبية

وأقصد بهذا المنهج الذي يقوم على ذكر دليلٍ نقليٍ من الكتاب والسنة النبوية وأقوال العلماء.

وهذا المنهج يعدُّ أساسيًا عند جماعة التبليغ في عرضها للعقائد، فلا تجد درسًا من دروسهم يخلو من ذكر الأدلة، نذكر الأمثلة على تطبيق منهج النقل:

الدليل الأول: استدلالهم بقوله سبحانه وتعالى:{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} (سورة الانفال ١٧)، للدلالة على أن فعل الرمي لله سبحانه من حيث الخلق وفعل للرسول- ﷺ- من حيث السبب، ومن خلال هذه الصفة أثبتت جماعة التبليغ توحيد الربوبية.[١]

الدليل الثاني: الاستدلال بقوله سبحانه وتعالى:{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} (سورة المدثر ٣١)، فيقول بأن الله عزوجل عنده خزائن كل شيء وهو الخالق يخلق أشياء نراها في الدنيا، وأشياءَ لا نراها، فهي في علم الغيب [٢] وهذه الآيةُ دليلٌ على توحيد الربوبية عند جماعة التبليغ، حيث فهموا منها أنّها تدل على قدرة الله، وأنّه ربُّ كلِ شيءٍ، وعنده علم الغيب.

الدليل الثالث: استدلالهم بقوله سبحانه وتعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}(سورة الحديد٤)، فالعون والإمداد والنصرة أفعال لله تعالى، وهي أفعال تبين

---

[١] انظر: أبو أنس، **دليل المبلغين**، مكتبة الأقصى، ص ١٤٣، بيان للشيخ أحمد الأنصاري .

[٢] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توحيد الربوبية من خلالها، وقوله سبحانه وتعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} (سورة ق ١٦)، والإماتة فعل تفرد به الله عزوجل وفيه توحيد ربوبية .[١]

لقد استدلت جماعة التبليغ بهذه الآية على توحيد الربوبية، حيث إنَّ الله تعالى هو المتفرد بالخلق والإماتة، والمدبر لشؤون العباد جميعهم.

الدليل الرابع: استدلالهم بقول عمر بن الخطاب يا سارية الجبل [٢]كيف أن الله سبحانه وتعالى سخر الريح حتى يصل صوت عمر بن الخطاب لساريه وكيف سمع الصوت رغم المسافة وهذا للدلالة على أن الله يسخر المخلوقات لخدمة العباد، فتسخير الريح هي صفة من صفات أفعال الله تعالى والتي فيها توحيد الربوبية وبذلك تستدل عليها جماعة التبليغ للدلالة على توحيد الربوبية[٣].

فالناظر في طريقة عرض جماعة التبليغ لتوحيد الربوبية، يلحظ أنها تعتمد على ذكر الأدلة لبيان قدرة الله تعالى وربوبيته وهذا منهج الدعاة إلى الله والوعاظ، والمرشدين يستدلون على أقوالهم من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والعلماء.

ثانيا: المنهج القصصي في عرض توحيد الربوبية

نجد أنَّ القرآن الكريم استخدم مناهج متعددةٍ للبيان، وأكثر أسلوب تأثيراً هو " المنهج القصصي " لأنّ القرآن الكريم نزل للتأثير في الناس، وهذا المنهج الأقوى أثراً قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} (سورة يوسف ٢)، فهو منهجٌ يستخدمه جماعة التبليغ في دروسهم لجذب انتباه السامع، فهو يبعد السأمة

---

[١]انظر: امام , محمد علي إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى، ج ١، ص١٤.

[٢]انظر: ابن كثير، إسماعيل بن محمد بن كثير القري، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ج١، ص٨٦، انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجبل–بيروت، ١٤١٢،،ج٣، ص٥، انظر: البيهقي، احمد بن حسين، **الاعتقاد والهداية** في سبيل الرشاد عن مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: احمد عاصم، الطبعة الأولى، دار الاوقاف الجديدة –بيروت، ١٤٠١، ص ٣١٤.

[٣]انظر: أبو أنس، **دليل الملغين**، ص١٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملل عن المستمع، ومن الأمثلة على المنهج القصصي الذي استخدمه جماعة التبليغ في عرض توحيد الربوبية:

المثال الأول: ذكر الشيخ عمر بالمبوري في كلامه قصة أصحاب الفيل، وتحدث بعدها عن عذاب الله الذي يقع على من خالف سنته، وتكبر على أمره فإن الله يرسل عليه عذابه، وهذه القصة تدل على توحيد الربوبية من خلال تفرد الله تعالى بإنزال العذاب على الأقوام الذين يخالفونه.[١]

ويذكرون قصصاً وردت في القرآن الكريم ويشرحونها ويسردونها سردًا ويربطونها بتوحيد الربوبية.

المثال الثاني: قصة خالد بن الوليد عندما شرب السم، وقال بسم الله ولم يضره شيء[٢] فذكرت جماعة التبليغ هذه القصة للدلالة على أنّ الأشياء لا تضرُّ ولا تنفع بذاتها إلا بإذن الله، فسلب النفع عن الأشياء وإثبات النفع لله تعالى هو توحيد ربوبية.[٣]

المثال الثالث: واستدلالهم بقصة ابراهيم عليه السلام قد نصر دين الله بنفسه وروحه، فجعل الله له النار المهلكة بردًا وسلامًا، وكذلك قصة سيدنا موسى عليه السلام فإن البحر الذي من خاصيته الإغراق لم يغرق سيدنا موسى عليه السلام، بل جعل البحر طريقاً ليصل للساحل بسلام.[٤]

فنجد هنا أن جماعة التبليغ ينسبون النصرة لله -عزوجل- بذكرهم قصص الأنبياء وكيف أن الله عزوجل نصرهم على عدوهم، وجعل الأشياء لا تضرّ الأنبياء-

---

[١] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص ١٥٠.

[٢] انظر: ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبة عبدالله الشيباني، **فضائل الصحابة**، تحقيق وحي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣م، ج٢، ص٨١٥، رقم الحديث ١٤٧٨، انظر: الاصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف، الطبعة الاولى، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م، ج١، ص٩٢٦، انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب ، **الجامع الكبير**، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م،ج٤، ص١٠٥.

[٣] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٦٢.

[٤] انظر: النعماني، **ملفوظات محمد إلياس**، ص ١٢٨-١٢٧، انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم السلام-، ونرى أن جماعة التبليغ تستخدم هذا المنهج في عرضها لتوحيد الربوبية، وتذكر القصص التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأيضا يذكرون قصصًا حدثت معهم أو مع غيرهم في أثناء الخروج في سبيل الله يستدلون بها على نصرة الله عزوجل للخارج في سبيل الله، وذلك لأنّ القصص لها تأثيرٌ قويٌ على النفوس، ووقعها قويٌ للسامع، فكثيرا ما تعتمد جماعة التبليغ على هذا المنهج.

ثالثا: منهج ضرب المثل في عرض توحيد الربوبية

أقصد بضرب المثل التشبيه، وهو من أساليب البلاغة، وهو منهجٌ مستخدمٌ لدى جماعة التبليغ لما فيه من تقريب المعاني وتسهيلها، وقد كثر استخدامه في القرآن الكريم خاصة بما يتعلق بجوانب العقيدة الإسلامية، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} (سورة الحج ٣١)،وكذلك استخدمه الرسول - ﷺ- بقوله:" ما لي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ".[١]

وضرب المثل يساعد على دفع الملل والسآمة من المستمع، ويشوق على سماع الموعظة، لهذا نجد أن هذا المنهج يستخدمه مشائخ جماعة التبليغ بكثرة وسنذكر بعض الأمثلة على هذا المنهج:

المثال الأول: ويذكرون مثلاً على توحيد الربوبية، مثل: الولد الصغير أي خطر عليه يتوجه إلى أمه، فنكون مثل الطفل الصغير نقول: يا الله، ونتوجه إليه في كل أحوالنا.[٢]

المثال الثاني: ومن الأمثلة التي يضربونها على توحيد الربوبية مثال: الابن مع أبيه

---

[١] انظر: الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٥٨٨، قال الألباني: صحيح.

[٢] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٩٩، انظر: ابو انس، **دليل المبلغين**، ص١٠٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدبر لشأنه، فلو أخذ الأب شيئًا من ابنه مثل المال أو غيره فإنه يعتقد أن والده إنما يدبر أفعاله على أفضل حال، وهكذا المسلم يعتقد أن تدبيرَ ربه له في كلِّ شيءٍ هو الحق الذي عليه أن يستسلم له.[1]

المثال الثالث: تشبيههم توحيد الربوبية والألوهية بنهرين متوازيين يلتقيان في القبر، وقولهم بأن سؤال من ربك؟ يتضمن أيضا من إلهك الذي كنت تعبد، فمن أمن بالله ربّاً فإنه يتوجه إليه بالعبادة دون سواه، ولذلك عندما يسأل العبد في قبره من ربك، فيكون مفهوم الألوهية مستحضرًا في السؤال، فهما يشبهان النهرين اللذين يصبان في مصبٍ واحدٍ، فتوحيد الألوهية والربوبية مثلهم مثل النهرين مصبهما واحد، وهو عبادة الله وحده.[2]

فضرب المثل أو التشبيه كثيرًا ما تستخدمه جماعة الدعوة والتبليغ لتقريب الفكرة للمخاطب، وقد استخدمه علماؤَهُم القدامى وكذلك المعاصرين منهم، وكذلك أسلوب التخيل والتمثيل لما له من تأثير لجذب الانتباه، والتركيز في الدرس.

رابعا: منهج السؤال والجواب في عرض توحيد الربوبية

منهج السؤال والجواب وسيلةُ تخاطبٍ وتفاهمٍ لتبادل الأفكار، وللسؤال أهمية كبيرة في طلب العلم، وقد وجدنا أن القرآن الكريم استخدم هذا المنهج، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}(سورة البقرة ٢١٩).

وأيضًا استخدمه الرسول ﷺ فكان يسأل الصحابة رضوان الله عليهم، ويقولون له الله ورسوله أعلم، ثم يجيب الرسول ﷺ عن هذا السؤال، ومثال ذلك قوله " أتدرون

---

[1] انظر: إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٢، ص٢٧

[2] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى،ج١، ص٩٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي شهر هذا، قلنا: الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس هذا يوم النحر ".[1]

فنجد أن جماعة التبليغ استخدمت هذا المنهج لإيصال حقيقة ما للناس، وللفت النظر، والتركيز، والفهم، نذكر هنا بعض هذه الأمثلة على هذا المنهج:

المثال الأول: فنجد أنهم يسألون عن الجنين من رباه في بطن أمه، فيكون الجواب قاضي الحاجات يعني المربي رب العالمين، فهم أرادوا إيصال حقيقة أنَّ قاضي الحاجات هو الله فسألوا هذا السؤال.[2]

المثال الثاني: وعندما أرادوا أنْ يثبتوا أن النفع والضر بيد الله تعالى، استخدموا أسلوب السؤال والجواب، حيث سألوا ما اليقين على هذه الكلمة " لا إله إلا الله " ؟ يتيقن أن لا نافع إلا الله، ولا ضار إلا الله، ولا معز إلا الله، ولا مذل إلا الله .[3]

المثال الثالث: استخدموا أسلوب السؤال والجواب من خلال سؤال الإنسان في القبر:من ربك ؟ والجواب: ربي الله.[4]

المثال الرابع: هل تعرف كيف تنام ؟ ستظل البشرية عاجزة عن الإجابة عن هذا السؤال، فهذا السؤال يدل على عجز الإنسان عن معرفة أسرار الكون، وأن الله هو يعلم الغيب، ويعلم كل شيءٍ في هذا الكون.[5]

---

[1] انظر: البخاري، **أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص ٣٣٥، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، رقم الحديث١١٧٤١.

[2] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٣٣٠.

[3] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة** ص ١٩٣.

[4] انظر: إمام، محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ٢، ص٧٦

[5] انظر:، الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني منهجهم في عرض توحيد الألوهية

المطلب الأول: توحيد الألوهية لغة واصطلاحًا:

الألوهية لغة: ألَه: ألالـه الله عزوجل , وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إله عند متخذه, الجمع آلهة والآلهة الأصنام.[1]

قيل أنه اسم مشتق وهو مأخوذ من إلاه، وأصله من أله يأله إذا تحير.[2]

وقيل أنه غير مشتق بل اسم مرتجل لإن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه تعالى قديم.[3]

والأصح هو أنه اسم مشتقٌ وهذا ما قاله ابن القيم: القول الصحيح أن الله أصله إلاه كما قال سيبويه وجماعة من أصحابه.[4]

إذن اسم الله دال على كونه مألوهاً تألهه الخلائق محبةً وتعظيمًا وخضوعًا وفزعًا.[5]

توحيد الألوهية اصطلاحًا: هو الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحقُّ , ولا إله غيره، وإفراده سبحانه بالعبادة.[6]

توحيد الألوهية عند جماعة الدعوة والتبليغ:

توحيد الألوهية: أي أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق المستحق للعبادة وكل معبودٍ

---

[1] ابن المنظور ,**لسان العرب** ,ج١٣, ص٤٦٧، انظر: ابراهيم مصطفى–احمد الزيات–حامد عبدالقادر–محمد النجار، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٥.

[2] انظر: الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد، المكتبة العلمية –بيروت، ١٩٧٩م، ج١، ص١٥٦

[3] انظر: ابو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر، ج١، ص ١٠٩، تفسير سورة الفاتحة، انظر: سليمان بن عبدالوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، مكتبة الرياض، الرياض (كلام السهلي وشيخه ابو بكر العربي) ص٤.

[4] انظر: سليمان بن عبدالوهاب، **تيسير العزيز الحميد**، ص ٤.

[5] انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزراعي، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، دار الكتب العربي– بيروت، ١٩٧٣م، ج١، ص٣٢.

[6] انظر: ياسين، محمد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه حقيقته ونواقضه**، دار عمر بن الخطاب، الإسكندرية، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سواه باطلٌ، فلا نعبد إلا الله تعالى، ولا نخاف ولا نرجو إلا الله، فالله سبحانه وتعالى منه الخوف وله الرجاء، وعليه التوكل وبه الثقة.[١]

وقد ورد في بعض الرسائل والكتب أن جماعة الدعوة والتبليغ لا يؤمنون بتوحيد الألوهية، وأن التوحيد عندهم مقتصر على توحيد الربوبية فقط.[٢]

والرد على هذا من خلال أقوال جماعة الدعوة والتبليغ:

أولا: قولهم: وعقديتنا ومشائخ الدعوة والتبليغ، نؤمن بوحدانية الله تعالى شهادة الموقن بوحدانيته وفي ألوهيته.[٣]

ثانيا: قولهم: وهذا ما قاله علماؤنا إن توحيد المعرفة والإثبات يؤدي حتما إلى توحيد الألوهية والعبادة لله سبحانه وتعالى.[٤]

ثالثا: قولهم: لا نعتمد على غير الله، ولا رجاء إلا بالله، ولا استعانة إلا بالله، ولا نعبد إلا الله، ولا نسجد لغير الله، ولا نركع للأصنام، ولا نقوم لغير الله.[٥]

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الألوهية

أولا: المنهج الاستدلالي في عرض توحيد الألوهية

لقد استخدمت جماعة التبليغ المنهج الاستدلالي في عرض توحيد الألوهية ومن الأدلة على ذلك:

الدليل الأول: استدلالهم على ان العبودية لله وحده، بقوله سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }(سورة الذاريات ٥٦) , ومن خلال هذا الدليل بينت جماعة

---

[١] انظر: عبد الأله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، المدينة المنورة، ص ٢٦

[٢] انظر: سيف الرحمن أحمد، **نظرة عابرة إعتبارية حول الجماعة التبليغية**، دار الحديث – المدينة المنورة، طبع ايضا في المطبعة العربية لاهور، ص ٣٥، انظر: تقي الدين الهلالي، **السراج المنير**، ص ٧، انظر:محمد جنيد، **جماعة التبليغ في الهند**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٩-١٤٢٠هـ , ص٢٠٨.

[٣] انظر: محمود عبدالكريم، **هذه دعوتنا**، المكتبة الوطنية –الاردن، ص ٣٩.

[٤] انظر: مجدي أبو عريش، **الأربعين الجديدة**، ص ٣٦.

[٥] انظر: خالد عبد الرحمن، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة**، ص ٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التبليغ أن الإنسان خلق لعبادة الله وحده، وأنه إذا قام بالعبادة، فإن الله عزوجل سيعطيه أجره في الآخرة[1]

الدليل الثاني: استدلالهم على توحيد الألوهية من خلال عبادة الله عزوجل والدعوة له بقوله سبحانه وتعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (سورة فصلت ٣٣).[2]

الدليل الثالث: ومن ذلك استدلالهم على توحيد الألوهية بقوله سبحانه وتعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (سورة الكهف ١١٠)،فيجب علينا عبادة الله سبحانه وتعالى، وأن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، لا نريد بذلك مدح الناس أو ثناءهم،[3]

الدليل الرابع: استدلالهم من السنة النبوية بقوله ﷺ: (لرباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدهم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها , والروحةِ يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها)، [4]واستدلوا بهذا الحديث على عبادة الله تعالى بالدعوة إليه.[5]

الدليل الخامس: ومن ذلك استدلالهم على توحيد الألوهية قول الإمام ابن تيمية: فإن المخلص لله عزوجل ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره، إذ ليس في القلب السليم أحلى، ولا أطيب، ولا ألذ ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله سبحانه وتعالى ومحبته له، وإخلاص الدين له، فيصير القلب منيبًا إلى الله،

---

[1] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص ٢٠٨.

[2] انظر: عبدالإله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، المدينة المنورة، ج١، ص ٥.

[3] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص ٤٥.

[4] انظر: البخاري، محمد بن اسماعيل، **الجامع الصحيح المسند المختصر** "**صحيح البخاري** "، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ،ج٧، ص٣٦٨، رقم الحديث ٢٨٩٢.

[5] انظر: سعد الشلبي، **الدليل البليغ في الدعوة والتبليغ**، ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خائفًا راغبًا راهبًا، ثم تبين بعدها أن حلاوة الإيمان لا يحسها ولا يتذوقها إلا من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً.[1]

وخلاصة هذه الأمثلة يتبين لنا أن جماعة الدعوة والتبليغ تستدل على توحيد الألوهية من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء، وهذه الأدلة تدل على توحيد الله سبحانه وتعالى في عبوديته دون سواه، وأنَّ لا معبود بحقٍّ إلا الله عزوجل، وكذلك تربطها بالعبادات، وليس فقط عبادةٌ بل إفراد الله عزوجل بالعبادة، وعلى رأس هذه العبادة التي تركز عليها جماعة الدعوة والتبليغ هي الدعوة إلى الله من خلال الخروج في سبيل الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: منهج ضرب المثل في عرض توحيد الألوهية

فقد استخدمت جماعة الدعوة والتبليغ منهج ضرب المثل لعرض توحيد الألوهية، وفيما يلي بعض هذه الأمثلة:

المثال الأول: ضربوا مثلاً للمصلي أنه ينبغي أن يتوجه للصلاة، ويجعل الصلاة همه ومقصده ولا يجعل همه ومقصده غير ذلك، وضربوا بذلك مثلاً أنَّ المصلي لا يستجيب للوزير عندما يكون ذاهبًا للملك وهو الله تعالى، وأما غير المخلص والغير المهتم بالصلاة، فإنه يستجيب لطلب الوزير، ويترك مقصده الذي ذهب من أجله وهو الصلاة.[2]

المثال الثاني: فعندما أرادوا أن يضربوا مثلاً للقيام بالدعوة إلى الله عزوجل، وأن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي وظيفة المسلم، فضربوا مثلاً بالبقرة التي تكاسلت عن أداء واجبها، فإن الفلاح يذهب بها للجزار ليذبحها، وهكذا حال الأمة عندما تقوم

---

[1] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام، **رسالة العبودية**، المحقق محمد زهير الشاويش، الطبعة السابعة، المكتبة الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥م،ج١٢٣،١، انظر:، محمد إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى،ج١،ص ٤٩، مذكرة للشيخ عمر الملا.

[2] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ج١، ص ٣٠، كلام الشيخ يوسف الكندهلوي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بوظيفتها يكون الله ناصرها وحاميها، فإنها إذ لم تقمْ بواجبها فإن الله عزوجل يسلمها لأعدائها.[1]

المثال الثالث: الدعوة بدون العبادة، كمثل الماء بدون عذوبة، فقد شبهوا العبادة في الدعوة بالماء الذي له عذوبةٌ أما إذا تمت العبادة دون الدعوة، فيكون مثاله كالماء بدون عذوبةٍ، وشبهوا العبادة مع الدعوة مثل الجسد الذي فيه روح، وأما الذي يعبد الله عزوجل دون الدعوة، فمثاله كمثل الجسد بلا روح,[2] فهنا ربط عبادة الله سبحانه وتعالى وحده بالدعوة إليه عزوجل، وذلك عن طريق ضرب المثل للتقريب وسهولة الفهم.

ثالثا: منهج السؤال والجواب في عرض توحيد الألوهية

ومن المناهج التي استخدمتها جماعة التبليغ في عرض توحيد الألوهية منهج السؤال والجواب، وفيما يلي بيانٌ لبعض هذه الأمثلة على هذا المنهج:

المثال الأول: سؤالهم ما المقصود من هذا الجهد أي جهد الدعوة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فكان الجواب: إن التقرب إلى الله ليس له نهاية، فكذلك الدعوة إلى الله ليس لها نهاية.[3]

المثال الثاني: عندما أرادوا أن يرغبوا الناس بالدعوة إلى الله طرحوا هذا السؤال وهو: ما هو المقصد من الدعوة إلى الله ؟والجواب: إن المقصد من الدعوة إلى الله هو مرضاة الله وحده، ودخول الجنة، وإحياء أوامر الله تعالى وسنة نبيه ﷺ .[4]

المثال الثالث: سؤالهم **كيف** نخدم الدين ؟ والإجابة هي: بالعبادة والدعوة إلى الله وحده، وامتثال أوامر الله تعالى، وبعبادةِ الله سبحانه وتعالى وحده يتحقق توحيد الألوهية.[5]

---

[1] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٩٩.

[2] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ج١، ص ١٨٨.

[3] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى،ج١، ص٥.

[4] انظر: شيخ أبو أنس، **دليل المبلغين**، ص١٢٧.

[5] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى،ج١، ص٢٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الرابع: ويذكر محمود عبدالكريم في كتابه " هذه دعوتنا " العديد من الأسئلة، منها:

هل أحببت النوم الهانئ في القبر ؟ هل أحببت أن تكون في ظل الرحمن يوم لا ظلَّ إلا ظله ؟ هل أحببت أن تأخذ كتابك بيمينك ؟ هل أحببت النظر إلى وجه ربك الكريم ؟ ثم يجيب قائلا: فإنْ كان جوابك نعم، فاعلم أنّ عليك أنْ تعرف حقَّ إخوانك عليك، وأنْ تقسم لقمة العيش بينك وبينهم, وأن تُؤثِرَهم على نفسك, وتذكِّرهم بأيام الله سبحانه وتعالى، وطاعته، وترغبهم الجنة، وتحذرهم النار، وتأمرهم بالمعروف, وتنهاهم عن المنكر ما استطعت ".[1]

ونرى أنَّ هذا المنهج وإنْ وجد بكثرةٍ عند جماعة التبليغ فهو أيضًا موجودٌ عند أهل السنة والجماعة بشكلٍ عامٍ، وكذلك نجد منهج السؤال والجواب عند رسولنا الكريم عندما يسأل صحابته حول أمر ما، ليس بهدف الاستفسار، وإنما بهدف توصيل فكرة ما لهم وتعليمهم، ويتلقى الإجابة منهم عند عجزهم عن الإجابة: الله ورسوله أعلم, فهذا المنهج يجذب السامع ليعرف الإجابة على هذا السؤال، وهو أسلوب خطابيٌ جميلٌ للفت الانتباه والإصغاء للمتحدث، وقد ذكرنا أدلةً على هذا المنهج من القرآن والسنة النبوية في حديثنا عن منهج السؤال والجواب في عرض توحيد الربوبية.

المطلب الثالث: عرض توحيد الألوهية من خلال الصفات الست

وهذه الصفات وضعها الشيخ محمد إلياس، والتزمت جماعة التبليغ بها في مجالسهم ودروسهم، حتى إنَّ أغلبَ دروسهم تدور حول هذه الصفات، ونجد أنَّ جماعة التبليغ في عرضها الصفات الست تتبع المناهج التي ذكرتها سابقًا، ومنها: التكرار، فهم يُكَرِّرُونَ الصفات في كل بيان[2] وكلِّ شخصٍ جالسٍ في البيان يكرر الصفات مع ذكر دليلٍ من القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

[1] محمود عبدالكريم, **هذه دعوتنا**, ص٧٢,٧٣.

[2] البيان: درس في المسجد، ويكون بوقت محدد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقبل البدء بذكر الصفات الست يقولون: " إن الله عزيز حكيم أعز الصحابة بصفاتٍ عديدةٍ، صفات الخير والكمال، إن جاءت عندنا هذه الصفات سَهُلَ علينا أمر الدين " فهم يرون أن هذه الصفات تساعد على تطبيق الدين رغم نقصانها لكثير من أمور الدين، ومنها: الصيام والزكاة وغيره , فللجماعة رأيٌ خاص حيث يرون أن هذه الصفات يستطيع أي شخصٍ الإتيانَ بها، أمَّا باقي الأعمال فتكون حسب الاستطاعة.

تُولي جماعة الدعوة والتبليغ " الصفات الست " اهتمَّاما كبيرًا، والتي وضعها الشيخ محمد إلياس –مؤسس جماعة التبليغ-، يذكرون مع كلِ صفةٍ دليلاً من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه الصفات تشتمل على توحيد الألوهية لأنّها صفات عبوديةٍ لله تعالى .

وفي هذا المطلب سأقوم بشرح الصفات من كتبهم، وأُبيّن منهجهم في عرضها:

الصفة الأولى: الكلمة الطيبة " لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، " وتقسم الصفة الاولى إلى قسمين: **القسم الأول**: " اليقين المتمثل بشهادة أنْ لا إله إلا الله، وهو التوحيد، وتعني " اليقين بوحدانية الله تعالى " معرفة " بربوبيته وصفاته سبحانه، و" عبودية " بقصده انفرادهُ وحده بالعبادة والدعاء، فهو اليقين بأنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى " [1].

ومن خلال هذا النص يظهر لنا أنّ توحيد الألوهية هو: التوجه لله وحده، والدعاء له وحده، ثم إقرارهم بأنه لا معبود بحق إلا الله تعالى.

والقسم الثاني: شهادة أنَّ محمدًا رسول الله، وهو الاتباع , فلا تتحقق عبادة الله تعالى إلا باتباع طريقة محمدٍ ﷺ والسير على نهجه، فالرسول ﷺ كان يطبّق العبادات، ويعلِّم أصحابه رضوان الله عليهم على تطبيقها تطبيقا عمليا فكان يقول: " صلوا كما رأيتموني أصلي " [2]فالعبادة يجب أن تكون على نهج النبي ﷺ .

---

[1] مجدي أبو عريش, **الأربعين الجديدة**,ص٣١.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م ج١، ص٨٤، رقم الحديث ٢١٣، كتاب الخدم والمماليك، باب الرجل راع في أهله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلهذا نجد أنَّ جماعةَ التبليغ جعلت اتباع سيدنا محمد ﷺ القسم الثاني من الصفة الأولى، والتي تعني الإيمان الكامل بأن الطريق إلى الجنة والسعادة في الدارين باتباع مهج الرسول ﷺ بشكل كامل في صورته الظاهرة، وسريرته الخاصة، وسيرته الخلقية والدعوية.[١]

الصفة الثانية: الصلاة ذات الخشوع والخضوع

إن الصلاة من أهم العبادات، وهي عمود الدين وأحد أركانه المهمة بعد التوحيد، فلا يتحقق توحيده سبحانه وتعالى إلا بها، فقد قال تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا}(سورة النساء ١٠٣). وقال الرسول ﷺ: " إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة "[٢].

وإن جماعة التبليغ ركزت على هذه الصفة، وجعلتها الصفة الثانية بعد تحقيق عبودية الله تعالى، لأنَّ الصلاة عبودية لله تعالى وحده، فيظهر تحقيقهم لتوحيد الألوهية من خلال اهتمامهم بالصلاة ذات الخشوع والخضوع، ثم إنهم يتوجهون إلى تنفيذ أوامر الله تعالى خارج المسجد بالالتزام بشرع الله عزوجل، وبهذا يتحقق توحيد الألوهية[٣].

الصفة الثالثة: العلم مع الذكر

ومن أنواع عبودية الله تعالى عزوجل العلْم، وقد أمر به الشرع في آياتٍ كثيرةٍ، ومنها قوله سبحانه وتعالى:{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ } (محمد ١٩)، ومن خلال

---

[١] انظر: مجدي أبو عريش، **الأربعين الجديدة** , ص ٣٢.

[٢] النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة بيروت، ج١، ص، ٦١، كتاب الإيمان، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم الحديث ٢٥٦.

[٣] سعد الشلبي, **الدليل البليغ**, ص٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قول الرسول ﷺ: " طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ "[1]؛ فطلب العلم عبادةٌ لله عزوجل، يتحقق بها توحيده سبحانه، فنجد أنَّ جماعة التبليغ قد ركزوا على طلب العلم، وجعلوه صفة من الصفات الست، وبهذا يتحقق عندهم توحيد الألوهية من خلال هذه الصفة.

وكذلك فإن الذكر عبادةٌ لله تعالى كما حثَّ عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، فقال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} (سورة البقرة ١٥٢)، وقال الرسول ﷺ: " مَثَلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مِثْلُ الحي والميت "[2].

وجعلت جماعة التبليغ الذكر جزءًا من الصفات الست؛ لأنه يتحقق به توحيد الألوهية، وكذلك عبادة الله عزوجل تتحقق بالصفتين معا، لذلك ربط الشيخ محمد إلياس بينهما، وجعلهما صفة واحده، وقد بين السبب في ذلك وهو أنَّ الذكر بلا علم فتنةٌ، والعلم بلا ذكر يولد الجهل.[3]

الصفة الرابعة: إكرام المسلمين

إن إكرام المسلمين يعدُّ من العبادات التي يتقرب العبد بها إلى الله عزوجل بها، فقد جاء في القرآن الكريم الحثُّ على إكرام المسلمين في كثيرٍ من الآيات، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} (سورة الإنسان ٨)، وكذلك ورد في السنة النبوية أحاديث تحث على إكرام المسلمين، فقد ورد عن الرسول ﷺ: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه "[4].

---

[1] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥، ج١، ص٧.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة،ج١٦، ص٢٠١، كتاب العلم، باب فضل ذكر الله عزوجل، رقم الحديث ٦٤٠٧.

[3] انظر: النعماني، **ملفوظات محمد إلياس** ,ص٦٣.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، ج١٥، ص٢٠٦، رقم الحديث ٦٠١٩، كتاب العلم، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحرص جماعة التبليغ على إكرام المسلمين، وجعلوها الصفة الرابعة من الصفات الست، وقد نقل لنا الشيخ صالح شومان في رسالةٍ له أرسلها للشيخ ابن باز يصف أحوال اجتماع بنغلادش يقول فيها: " فصاحب المطحنة يطحن باسم الله، وبالتكبير، والتسبيح , وصاحب المعجنة يعجن باسم الله، والله اكبر, والخبازون يخبزون باسم الله، وبذكر الله " [١]

فمن خلال إكرام المسلمين بالنفع لهم وتقديم الطعام والشراب والراحة تتحقق عبودية الله وحده، وطريقتهم في عرض هذه الصفة **أولًا:** الحث على إكرام المسلمين من خلال ذكرهم للآيات والأحاديث التي تتحدث عن إكرام المسلمين، **وثانيًا:** من خلال حرصهم على المنهج التطبيقي لهذه الصفة في اجتماعاتهم التي تعقد في الباكستان وبنغلادش وفي الأردن، فمن يحضر هذه الدروس والبيانات يلمس ذلك، ويعلم مدى اهتمامهم بها، فهم يقومون على إكرام الضيوف والخارجين في سبيل الله على أكمل وجه، وتقديم الخدمة لهم ويسمى المصطلح عندهم " فلان على الخدمة " يعني دوره بالطبخ والتنظيف وغيره من الأمور التي يخدم فيها الخارجين معه، أو الذي جاء ليحضر الاجتماع.

الصفة الخامسة: تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى

فلا يصح عملٌ إذا لم يكن فيه إخلاص لله تعالى، فقد قال تعالى:{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} (سورة البينة ٥)، وقال الرسول ﷺ: " إنما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكلّ أمرئ ما نوى " [٢].

---

[١] نقلا, محمد يوسف, **جماعة الدعوة والتبليغ ومنهجها في الدعوة**, تقريب عبدالرزاق اسكندر, ص٣٠.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، ج ١، ص١، كتاب كيف بئ الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم الحديث ١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجماعة التبليغ تسعى لتصحيح النية والحث عليها، وهذه دعوةُ لله تعالى بالإخلاص له، فيقولون بأن المقصد أنْ يكون كل عملٍ نعمله لمرضاة الله تعالى، ويكون هذا العمل لرضا الله تعالى لا من أجل الرياء والسمعة، فالذي يقوم بالعمل يخلص لله تعالى في بداية العمل، وفي وسطه وفي نهايته.[1]

وهذه الصفة هي رأس الصفات والعبادات؛ لأنه لا يصلح أي عملٍ إذا لم تصلح نيته , ونرى أنَّ جماعة التبليغ تعطي هذه الصفة اهتمامًا بالغًا , وأما منهجهم في عرض الصفة، فهو منهج التدريب العملي، وكذلك منهج التكرار، ويرى الشيخ محمد إلياس: ضرورة تصحيح النية والإخلاص والاحتساب، ويشدِّدُ على تكرار تجديد النية .[2]

الصفة السادسة: الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله

تعد الدعوة إلى الله من أجلِّ العبادات عند جماعة التبليغ، وهي ما تبقى من وظائف الأنبياء, وأمة محمدٍ ﷺ خير الأمم إذا التزمنا بالدعوة إلى الله عزوجل، قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(سورة ال عمران ١١٠)، فإذا تركنا الدعوة إلى الله لن نكون خير الأمم، وقد حث النبي ﷺ على الدعوة إلى الله من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قال: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ".[3]

فنجد أن جماعة الدعوة والتبليغ تولي اهتمامًا كبيرًا للدعوة إلى الله، وبسببها أُطلق عليهم اسم " أهل الدعوة والتبليغ"، فمنهجهم كله يعتمد على الدعوة إلى الله من خلال الخروج في سبيل الله عزوجل، فنجدهم يدعون إلى الله سبحانه وتعالى في كلِّ

---

[1] شيخ ابو انس, **دليل المبلغين**, ص١٦.

[2] انظر :النعماني, **ملفوظات محمد إلياس** ,ص١٤٨.

[3] النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، ج١، ص٥٠، رقم الحديث ١٨٦، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقتٍ وحينٍ، حتى إنهم يمشون في الطرقات وهي ما تسمى " الجولة "،ويمشون بين الناس للدعوة إلى الله، ويدعون الرجال للذهاب للمسجد لسماع البيان، وأما منهجهم في الدعوة إلى الله، فيعتمدُ على المنهج العملي التطبيقي الذي يعتمد على الحركة والعمل والذهاب للناس لدعوتهم، وكذلك فهم في دعوتهم يعلمون الناس على كيفية الصلاة ذات الخشوع والخضوع، والوضوء الصحيح ويحثون الناس على الالتزام بالطاعات، وعلى هدي النبي ﷺ، وجماعة التبليغ عندما يقررون مبدأ الدعوة إلى الله والخروج في سبيله، فإن مقصدهم من الدعوة هو دعوة الناس كلهم إلى قيام الساعة، وأيضًا أن يعبد الإنسان ربه، ويعلِّمُ غيره كيف يعبد ربه.[1]

ومن خلال ما ذكر يتبين لنا كيف تعرض جماعة التبليغ توحيد الألوهية من خلال الصفات الست وهي كما يلي:

١- منهج الاستدلال: هو ذكر دليلٍ من القرآن والسنة النبوية، وقد ورد في القرآن الكريم الحث على طلب الدليل والبرهان بقوله سبحانه وتعالى:{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (سورة البقرة ١١١)، فجماعة التبليغ في عرضها للصفات الست يذكرون دليلًا من القرآن الكريم، ودليلاً من السنة النبوية، على كل صفةٍ من الصفات الست.

٢- منهج التكرار: وذلك بتكرار الكلام أكثر من مرة لِيُفْهَم، وقد استعمل القرآن الكريم هذا المنهج، ومثاله قوله سبحانه وتعالى:{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} (سورة الشرح ٥-٦)، وهذا المنهج كان يستخدمه الرسول-ﷺ- بكثرةٍ، وقد أورد البخاري بابًا في كتابه وهو باب "من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه "، وقد ذكر حديثًا عن أنس بن مالك أنَّه قال:" كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى يُفْهَم عنه، وإذا أتى على قوم سلم عليهم ثلاثًا " [2]

---

[1] مجدي أبو عريش، **الأربعين الجديدة**، ص ٦٧.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج١،ص٩٨، رقم الحديث٩٥،كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تميزت جماعة التبليغ في استخدامها هذا المنهج، فهي تكرر الصفات في المجالس وكل شخصٍ موجودٍ في المجلس يقرأ الصفات مع ذكر دليلٍ من القرآن والسنة.

٣- المنهج العملي: أي تطبيق العبادات تطبيقًا عمليًا، وقد ورد في القرآن الكريم النهي عن القول بلا عملٍ، وذلك بقوله سبحانه وتعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}(سورة الصف ٣-٤)،وهذه الآية تدل على أن المسلم يجب أن يطبق ما يقوله، مع الحرص على العبادات وقد كان النبي ﷺ يُعَلِّمُ أصحابه العبادات ويطبقها تطبيقًا عمليًا، ويحث الصحابة على الالتزام بها ومثال ذلك قوله ﷺ: " صلوا كما رأيتموني أُصلي " {وقوله: " لتأخذوا مناسككم، فأني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه".[٢]

وتحرص جماعة التبليغ على تطبيق هذه الصفات تطبيقًا عمليًا، يقوم بها الخارجون في سبيل الله، ويحثون في دروسهم على تطبيقها حتى يتحقق كمال الدين في حياتهم.

---

[١] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م ج١،ص٨٤، رقم الحديث ٢١٣،كتاب الخدم والمماليك، باب الرجل راع في أهله .

[٢] النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت– دار الأفاق الجديدة بيروت، ج٤، ص٧٩، رقم الحديث ٣١٩٧، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث منهجهم في عرض توحيد الأسماء والصفات

المطلب الأول: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات: هو أن يُوْصَفَ الله تعالى بما وَصَفَ به نفسه, وبما وصفه به نبيه ﷺ إثباتًا ونفيًا, فيثبت لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه, وقد عُلِمَ أن طريقة سلف الأمة وهي إثبات ما أثبته الله عزوجل من صفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف وتعطيل ونفي ما نفاه الله عزوجل عن نفسه , ومع ما أثبته من الصفات من غير إلحاد في الأسماء ولا في الآيات[1]

وهو الإقرار بأن الله سبحانه وتعالى بكلِّ شيءٍ عليمٍ وعلى كل شيءٍ قديرٌ، وأنّهُ الحي القيوم الذي لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ، له المشيئةُ النافذةُ والحكمةُ البالغةُ، وأنه سميعٌ بصيرٌ رؤوفٌ رحيمٌ، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وأنه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الجبار، سبحان الله عما يشركون إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى والصفات العلى.[2]

إذن من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن توحيد الأسماء والصفات هو الإقرارُ والإيمانُ بالأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك إثبات الصفات التي أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه دون تأويلٍ ولا تشبيهٍ ولا تعطيلٍ.

توحيد الأسماء والصفات عند جماعة الدعوة والتبليغ:

توحيد الأسماء والصفات: هو أن الله تعالى له الأسماء العلى، والصفات الكاملة العليا [3]

جماعة التبليغ تتبع منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات، فهي

---

[1] شمس الدين, أبو العون محمد احمد الحنبلي, **لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية** , مؤسسة الخافقين ومكتبتها–دمشق –الطبعة الثانية ١٩٢٨م,ج١,ص١٢٩.

[2] سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب, **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**, مكتبة الرياض الحديثة _الرياض, ص١٩.

[3] انظر: عبدالإله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، ج ١، ص ٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تثبتها كما يثبتها أهل السلف دون تأويلٍ ولا تشبيهٍ ولا تفصيلٍ وهذا ما نقله العوفي عن الشيخ إنعام الحسن.[١]

ويقول الشيخ محمود إبراهيم: أما عن عقيدتنا أنا والمشايخ مشايخ الدعوة في الأردن وكبارهم فهي كما يلي: نثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من صفاته، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه فيما جاء في كتابه أو صح من سنة نبيه محمد ﷺ من العلو، والاستواء، والنزول، واليد، والساق، والوجه، وغيرها من الصفات، لا نؤولها، ولا نصِّرفها، عن ظاهرها، ولا نعطِّلها بنفي دلائلها، ولا نقول بأقوال أهل البدع، ومن خالف عقيدة أهل الحديث.[٢]

أما عقيدة مشايخ الهند وباكستان، يقول الشيخ جمشيد [٣] " نحن عقيدتنا عقيدة أهل السنة والجماعة، نؤمن بالأسماء والصفات ونثبتها بدون تشبيه "[٤]

إذن فمن خلال هذا الكلام يتبين لنا أن جماعة التبليغ تتبع منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات دون تأويلٍ ولا تشبيهٍ ليس كما قال البعض عنهم بأنهم يؤولون بعض الصفات ويعطلون بعضها، وقالوا بأنهم يميلون إلى مذهب الأشاعرة والماتردية؛ ولكن من خلال كلام علماء جماعة التبليغ وشيوخهم، فإننا نرى

---

[١] انظر: المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٨.

[٢] انظر: محمود عبدالكريم, **هذه دعوتنا** , ص٤٠.

[٣] من كبار شيوخ جماعة التبليغ وهو الشيخ محمد بن جمشيد علي خان، ولد في منطقة بهيائي بمديرية مظفرنكر الهند سنة ١٩٢٨م، شيخ الحديث في دار العلوم، ورئيس المدرسين، ورمز من رموز الدعوة الإسلامية في العالم، انظر **موقع شبكة المدار الإسلامية** ٢٠١٠-٢٠١٩م، بقلم عامر خالد، https://www.madarisweb.com/ar/articles/2963?fbclid=IwAR2YfN8JCHOv-JI4FT0pDW3EX-Y1JaRzOJchLi6_XvUjHR3IW2E9Ei-7nQ0

[٤] خالد بن عبدالرحمن، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة**، ص ٧٠

[٥] انظر: سيف الرحمن أحمد، **نظرة عابرة اعتبارية** حول الجماعة التبليغية، دار الحديث، المدينة المنورة، ص ٢٢، انظر: محمد جنيد، **جماعة التبليغ في الهند**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٩-١٤٢٠هـ , ص٢٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنهم على منهج أهل السنة والجماعة، فهم يثبتون ما أثبته الله عزوجل لنفسه وأثبته رسوله ﷺ من غير تأويلٍ ولا تكيفٍ ولا تفويضٍ ولا تشبيهٍ ولا تمثيلٍ.

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض توحيد الأسماء والصفات

أولًا: المنهج الاستدلالي في عرض توحيد الأسماء والصفات

لقد استخدمت جماعة التبليغ المنهج الاستدلالي في عرضها لتوحيد الأسماء والصفات في كثير من المواضع، وقد أثبتوا لله عزوجل الأسماء والصفات من خلال الآيات والأحاديث، أذكر منها:

الدليل الأول: استدلالهم على توحيد الأسماء والصفات بقوله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ} (سورة الحجر ٢١)، ويقولون تعليقًا على هذه الآية بأنَّ الله سبحانه وتعالى كاملٌ بجميع صفاته وأسمائه، وهو أكبر من كلِّ شيءٍ، وعنده خزائن كل شيءٍ: خزائن النعم وخزائن النقم.[١]

الدليل الثاني: استدلوا على إثبات الأسماء الحسنى لله تعالى بقوله: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (سورة الأعراف ١٨٠)، ونؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته: أي أن له الأسماء الحسنى والصفات العلى.[٢]

الدليل الثالث: استدلالهم على نفي الشبه عنه سبحانه وتعالى بقوله سبحانه وتعالى{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير}(سورة الشورى ١١)،[٣]ومن هنا يظهر أنهم لا يُشَبِّهون الله تعالى بمخلوقاته.

---

[١] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٥٦.

[٢] انظر: عبدالإله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، ص٢٨.

[٣] انظر: خالد عبدالرحمن، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة**، ص ٦٨، انظر: عبدالإله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، ص٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الرابع: استدلالهم على إثبات صفة الرحمة لله تعالى بقول الرسول ﷺ:" الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ".[1]

فاستدل جماعة التبليغ على الأسماء والصفات مما ورد في القرآن الكريم ومن السنة النبوية من صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى.

ثانيا: المنهج القصصي في عرض توحيد الأسماء والصفات

لقد استخدمت جماعة الدعوة والتبليغ منهج القصص في إثبات اسماء الله عزوجل الحسنى وصفاته ومن ذلك:

المثال الأول: يثبتون صفة القدرة لله سبحانه وتعالى من خلال قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام، وأنَّ الله عزوجل قادرٌ على أن يجعل الأشياء التي في ظاهرها الضرر تصبح في باطنها نعماً، فعندما وضع سيدنا إبراهيم عليه السلام في النار فإن الله عزوجل بقدرته نجاه منها، ولم تضره.[2]

المثال الثاني: ذكرهم قصة عُزَيرٍ الذي أماته الله مئة عامٍ ثم أحياه هي إثبات صفة الله عزوجل على إحياء الموتى، قال تعالى:{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(سورة البقرة ٢٥٩).[3]

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد بن محي الدين، دار الفكر، ج٢، ص٧٠٣، رقم الحديث ٤٩٤١، باب الرحمة، الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامعة الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٣٢٣، رقم الحديث ١٩٢٤، قال الألباني: حديث صحيح.

[2] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص ١٢٦.

[3] انظر: سعد بن إبراهيم الشلبي، **الدليل البليغ في الدعوة والتبليغ**، ١٩٩٥م بدون طبعة، ص ٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثالث: إبراز صفة اللطف لله سبحانه و تعالى من خلال قصة سيدنا يوسف عليه السلام في السجن، وأن الله عزوجل لطف بحالِهِ وهو بالسجن، وعمَّر حياته رغم حبسه، وكذلك ذكرهم قصة فرعون وقارون لبيان صفة إنزال العقوبة على المخالف، وأن الله عزوجل دمر حياتهم لبعدهم عن الدين.[1]

فنجد أن جماعة التبليغ من خلال المنهج القصصي تعرض توحيد الأسماء والصفات، وأسلوب القصص تُكْثِرُ منه جماعة التبليغ، وذلك لأن دروسهم غالبًا ما تكون للعامة، فيذكرون القصص في الدروس لتشويق وتسهيل وصول الفكرة، وكذلك لِما في منهج القصص من تأثيرٍ على النفوس، وكذلك فهو منهج مستخدم في القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية.

ثالثا: منهج ذكر الأسماء الحسنى وشرحها

المثال الأول: تفسيرهم لاسم الله عزوجل المصور: يقولون أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق المصور، كل واحد أعطاه صورة مختلفة في بطن أمه، وصوتًا مختلفًا، قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ}(سورة الروم ٢٢).[2]

المثال الثاني: تفسيرهم لقوله تعالى {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}(سورة الفاتحة ٣)،الرحمة تتضمن إرسال الرسل، وإنزال الكتب، أعظم من إنزال الغيث، أو إخراج الحب، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح، الرحيم الراحم بعباده.[3]

المثال الثالث: يقولون إنَّ الله عزوجل رحيمٌ في ربوبيته، ورحيمٌ في ألوهيته، ورحيمٌ إذا أمر، ورحيمٌ إذا نهى، ورحيمٌ إذا أعطى، ورحيمٌ إذا منع.نجدهم هنا يذكرون صفة

---

[1] انضر الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٢٩٣.

[2] انظر:، الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص ٢٧٨.

[3] انظر:محمد إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة**، الطبعة الأولى ٢٠١٣م،دار الكتب والوثائق المصرية، مصر، ص١٦٧.

[4] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٢، ص٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرحمة لله تعالى وينسبونها له في جميع الأوقات ويعددون هذه الصفة مع كل الأحوال.

المثال الرابع: ومن ذلك ذكرهم لأسماء الله سبحانه وتعالى ونسبتها لله عزوجل كقولهم: القابض هو الله عزوجل، والباسط هو الله عزوجل، والمعطي هو الله عزوجل، والمانع هو الله عزوجل.[1]

وهذه الأسماء التي تذكرها جماعة الدعوة والتبليغ في دروسهم تعتمد على ما ورد في الكتاب والسنة النبوية، فيذكرونها ويشرحونها شرحًا مبسطًا لسهولة الفهم، وكذلك يذكرون بعض الأمثلة على هذه الأسماء من خلال بيان صفات الله سبحانه وتعالى.

[1] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص ١٥٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

منهجهم في النبوات

المبحث الأول منهج جماعة التبليغ فيعرض معجزات وصفات الأنبياء والرسل عليهم السلام وأخلاقهم

المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات الأنبياء والرسل عليهم السلام

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام وأخلاقهم

المبحث الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات وصفات سيدنا محمد ﷺ وأخلاقه

المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات سيدنا محمد ﷺ

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات سيدنا محمد ﷺ وأخلاقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات الأنبياء والرسل ـ عليهم السلام–وصفاتهم .

المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات الأنبياء والرسل ـ عليهم السلام –

أولا: المعجزة لغةً واصطلاحًا

المعجزة لغةً: الأصل عجز: العين والجيم والراء أصلان صحيحان ,يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء[١]

المعجزة اصطلاحًا: أمرٌ خارقٌ للعادة يظهره الله عزوجل على يد نبي تأييدًا لنبوته وما يعجز البشر أن يأتوا بمثله [٢]

يقول فخر الرازي: " المعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة مقرون بالتحدي مع عدم معارضته "[٣]

ثانيا: منهجهم في عرض المعجزات

منهج الاستدلال على المعجزة وربطها بالدعوة إلى الله

ويقصدون بها إثبات أن الداعية تظهر عليه الكرامات تأييدًا له، وأن الداعي إذا سار بالدعوة إلى الله عزوجل جعل الله له معجزةً تؤيده، وهم يذكرون المعجزة من أجل إثبات حفظ الله تعالى وتأييده للأنبياء– عليهم السلام –، فكذلك الذي يسير على نهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، فإن الله عزوجل يؤيده كما أيد أنبياءه، نذكر هنا بعض هذه الأمثلة:

---

[١] انظر: أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ,**مقاييس اللغة** , اتحاد الكتاب العرب, الطبعة ٢٠٠٢م.

[٢] انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: ابراهيم الإيباري، الطبعة الأولى ١٤٠٥، دار الكتاب العربي –بيروت،ص٢٣٥، انظر: ابراهيم مصطفى–أحمد الزيان–حامد عبدالقادر, **المعجم الوسيط** ,دار الدعوة, تحقيق مجمع اللغة العربية,ج٢,ص٥٨٥.

[٣] نقلا، شمس الدين الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية**، الطبعة الثانية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها –دمشق، ١٩٨٢م، ج٢، ص٢٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الأول:

استدلالهم على معجزة سيدنا موسى - عليه السلام - بقوله سبحانه وتعالى:وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى}(سورة طه ١٧)، وقوله سبحانه وتعالى: {وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّها جان وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ}(سورة النمل ١٠)، وهذا الدليل يذكرونه لبيان أن الذي يقوم بامتثال أوامر الله عزوجل، ويدعو إلى الله تعالى، فإن الله عزوجل يوفي وعده بنصره.[١]

المثال الثاني: ذكرهم معجزة سيدنا سليمان عليه السلام وهي معرفة لغة الطير، ويستدلون على ذلك بقوله سبحانه وتعالى: {وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}(سورة النمل ١٦)، ويشرحون هذا الدليل ويذكرون معجزة أخرى في السياق نفسه، وهي معجزة تسخير الريح بقوله: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ}(سورة الأنبياء ١٨)، ويذكرون هذه المعجزات، ويبينون أن ملك سيدنا سليمان عليه السلام لم يؤثرْ على دعوته بل التزم بالدعوة رغم تأييد الله عزوجل له، ولم ينشغل بهذه الكرامات والمعجزات عن الطاعات والدعوة إلى الله.[٢]

المثال الثالث: معجزة سيدنا عيسى -عليه السلام - وهو التكلم بالصغر، واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه وتعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}(سورة مريم ٢٩)، وتبين جماعة الدعوة والتبليغ من خلال ذكر هذه المعجزة، أن من فضائل الدعوة إلى الله أن الله سبحانه وتعالى ينصر الداعية أمام خصمه، كما نصر سيدتنا مريم -عليها السلام- بنطق صغيرها في المهد.[٣]

---

[١] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٣٧٨.

[٢] انظر: المرجع نفسه، ص ٣٧٧.

[٣] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص ٢٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الرابع: ذكرهم معجزة سيدنا إبراهيم – عليه السلام - وأن الله سلب خاصية الحرق من النار، ويستدلون على ذلك بقوله سبحانه وتعالى {قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ"(سورة الأنبياء ٦٩)، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يحمي عبادة الصالحين، وذلك لقيامهم بالدعوة إلى الله[١].

ويذكرون الأمثلة هذه للدلالة على أن معية الله عزوجل مع الأنبياء فيؤيدونهم بالمعجزات وكذلك نحن إذا كنا دعاة لله، ونسير على الطاعات، فإن الله سبحانه وتعالى يؤيدنا بالكرامات كالأنبياء- عليهم السلام –، ومن خلال هذه الأمثلة يتبين لنا إثبات جماعة التبليغ لتوحيد الربوبية من خلال المعجزات التي يجريها الله تعالى على يد أنبيائه عليهم السلام .

ونجد أيضًا أن جماعة التبليغ تكثر من ذكر المعجزات وقصص الأنبياء في أثناء الخروج وذلك ليزداد عندهم الثبات على الحق، ويقولون بأن الحديث عن الأنبياء وتأييد الله عزوجل لهم بالمعجزات يولِّدُ في قلوبنا الثبات على الابتلاءات والثبات على الحق[٢].

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام وأخلاقهم

المنهج الأول: التركيز على بعض الصفات والأخلاق

صفات الأنبياء وأخلاقهم التي ذكرتها جماعة التبليغ كثيرة لكنهم يركزون على بعض الصفات والأخلاق، ويكثرون من ذكرها في دروسهم وهي:

---

[١] انظر: أبو مصعب، **جامع الأصول في الدعوة والتبليغ**، ص ٤٢٨.

[٢] انظر: امام محمد علي، **المذكرات الدعوية**، ج ١، ص٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- صفة التبليغ:

ومن الصفات التي تركز عليها جماعة التبليغ هي صفة التبليغ، فيذكرون الأدلة عليها قوله سبحانه وتعالى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }(سورة الأعراف ٥٩)، ويقولون بأن جميع الرسل - عليهم السلام - تلقوا الأمر بالتبليغ من الله تعالى، فقاموا بهذا الأمر.[١]

٢- خلق التواضع:

ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً من الناس يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِقَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَاشَيْخٌ كَبِيرٌ {٢٣} فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَرَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ }(سورة القصص ٢٣-٢٤) ويقولون أن تقديم الخدمة للناس تدل على التواضع، وأكثر الناس تواضعًا هم الأنبياء– عليهم السلام -.[٢]

٣- خلق الحلم:

ومن الأخلاق التي تركز عليها جماعة التبليغ خلق الحلم، ويستدلون بقوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ } (سورة هود ٧٥).[٣]

٤- خلق الصبر:

ومن ذلك صبر سيدنا يوسف عليه السلام في السجن ويستدلون بقوله سبحانه وتعالى { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيإِلَيْهِ }(سورة يوسف ٣٣).[٤]

٥- خلق الرحمة:

ذكرهم لخلق الرحمة قول سيدنا نوح عليه السلام لقومه {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}(الشعراء١٣٥)، وقوله {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }

---

[١] انظر: هاني بن صالح بن عبدالغني، **طريق المصلحين على نهج سيد المرسلين**، بدون طبعة، ص٣.

[٢] انظر: ابو مصعب محمد حماد، **جامع الأصول في الدعوة والتبليغ** ,ص ٦٤-٦٥.

[٣] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج١، ص٢١٧.

[٤] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص ٣٦١،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الأعراف ٦٨)،[١] وهي نفس خلق العاطفة، وهذا الخلق خلق العاطفة والتلطف تكثر جماعة التبليغ من ذكره، والحرص على استخدامها في دعوتهم، وكذلك يركزون على الترغيب أكثر من الترهيب، لأنهم يرون أن هذا يجذب السامع أكثر من الترهيب.

المنهج الثاني: ربط الصفات والأخلاق بالدعوة إلى الله

تذكر جماعة الدعوة والتبليغ صفات الأنبياء -عليهم السلام-وأخلاقهم، وتربط هذه الصفات والأخلاق بالدعوة إلى الله، وذلك من خلال اقتداء الداعي إلى الله تعالى بهذه الصفات، فيصبر كما صبر الأنبياء -عليهم السلام- ويتحمل في دعوته ويقتدي بهم في كل شيء، ويسير على نهجهم، ومن هذه الأمثلة:

المثال الأول: ربطهم خلق العفو والحلم والصبر بالدعوة، فسيدنا نوح عليه السلام دعى قومه ألف سنة إلا خمسين عامٍ دعوة صبر وجهد، وسيدنا صالح وإبراهيم وهود عليهم السلام كلهم دعوا إلى الله عزوجل بالصبر والحلم.[٢]

المثال الثاني: ومن ذلك ربطهم خلق الصبر في الدعوة إلى الله عزوجل بصبر سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما ترك زوجته وابنه في واديٍ غير ذي زرع امتثالاً لأمر الله عزوجل، وامتثاله لأمر الله تعالى وأيضًا عندما ارتضى بأن يلقى في النار.[٣]

المثال الثالث: اصطبار كل من سيدنا يوسف عليه السلام على مشقة السجن، وسيدنا نوح عليه السلام على عناد قومه في قبول دعوته، وأيوب عليه السلام على مرضه وضعفه، والتزامهم رغم ذلك بالدعوة إلى الله.[٤]

---

[١] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص١٠٤، انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ١، ص٣.

[٢] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٣، ص١١.

[٣] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص ٣٥٩ انظر: محمد إمام، **الانوار النعمانية**، ج ٢، ص٣٦.

[٤] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ٣، ص١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الرابع: ربطهم رحمة الأنبياء عليه السلام وخوفهم على أقوامهم بالدعوة إلى الله، فالأنبياء عليه السلام كان يدعون إلى التوحيد، وكانوا يبدون تخوفهم على أقوامهم من عذاب الله سبحانه وتعالى، فالدعوة إلى الله تحتاج إلى قلب يتألم أكثر مما تحتاج إلى لسان يتكلم.[1]

والناظر في دورس جماعة الدعوة والتبليغ وبياناتهم يجد شدة تركيزهم على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، حتى إن اسم هذه الجماعة أخذ من سبب تركيزهم على هذه الصفة، فهم يربطون كل شيء بالدعوة إلى الله، ومن ذلك صفات الأنبياء واخلاقهم، فنجدهم يركزون على صفة التبليغ والدعوة عند الأنبياء عليهم السلام، ويحثون على تطبيقها تطبيقًا عمليًا، وكذلك ذكرهم لخلق الصبر عند الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم لأقوامهم، وعلينا أن نلتزم هذا المنهج في دعوتنا.

المنهج الثالث: التشبه بصفات الأنبياء وأخلاقهم

تذكر جماعة الدعوة والتبليغ صفات الأنبياء عليهم السلام واخلاقهم لتحث الناس على التشبه بالأنبياء، لأن الأنبياء اصطفاهم الله لنشر الدين، وكانوا خير البشر، وتذكر جماعة الدعوة والتبليغ هذه الصفات والاخلاق، وتقول بأن على الإنسان أن يتشبه بالأنبياء، وأن يتخلق بأخلاقهم عليهم السلام، ويتصف بصفاتهم، ويصبر كما صبروا، ومن هذه الأمثلة:

المثال الأول: صفة الجهد في الدعوة إلى الله: وسبب ذكر قصص الأنبياء وبيان جهدهم لنقوم بجهد الأنبياء ونتشبه بهم.[2]

---

[1] انظر: أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقديم محمد شقرة و مجدي أبو عريش، الطبعة الثانية، ص٥٨.

[2] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثاني: خلق التضحية: يقولون بأن سيدنا ابراهيم عليه السلام كثرت تضحياته ومنها: تضحيته بزوجهِ هاجر وابنه إسماعيل امتثالاً لأمر الله عزوجل، لذلك علينا أن نتشبه بسيدنا إبراهيم عليه السلام .[١]

المثال الثالث: خلق التلطف وحسن الحوار: كما كان سيدنا ابراهيم عليه السلام يحاور أباه الكافر، ويدعوهُ للإيمان محسناً ومعه الحوار، ومستخدمًا أحسن الألفاظ، وذلك بقوله: (يا أبتي) لذا علينا أن نحسن الحوار مع من يخالفنا الرأي.[٢]

المثال الرابع: خلق الصبر: أن الله عزوجل ذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام بكثرةٍ في القرآن الكريم كم صبر على قومهِ، وعلينا أن تشبه بالأنبياء في هذا الخلق وهو الصبر.[٣]

ونجد أن جماعة الدعوة والتبليغ تكثر من ذكر صفات الأنبياء واخلاقهم في خروجهم، ليقتدي بهم الناس، ويتشبهوا بصفاتهم عليهم السلام.

المبحث الثاني منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات سيدنا محمد ﷺ وصفاته

المطلب الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض معجزات سيدنا محمد ﷺ

منهج الاستدلالي على معجزات سيدنا محمد ﷺ وربطها بالدعوة إلى الله

يذكرون المعجزات لبيان أن الداعية تظهر عليه الكرامات تأييدًا له، وأن الداعي إذا سار بالدعوة إلى الله جعل الله عزوجل له كرامة تؤيده، وهم يذكرون المعجزة من أجل إثبات حفظ الله تعالى وتأييده للنبي محمد ﷺ، فالذي يسير على نهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله فإنّ الله سبحانه وتعالى يؤيده بالكرامات، نذكر هنا بعض هذه الأمثلة:

---

[١] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ١، ص ٣٦.

[٢] انظر: أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، ص٣٩.

[٣] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٣، ص١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الأول: استدلالهم على معجزة القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى أنزله على سيدنا محمد ﷺ بقوله سبحانه وتعالى {وَمَا يَنطِقُعَنِ الْهَوَى {٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (سورة النجم ٣-٤)، وتبين جماعة التبليغ أن هذه المعجزة لبيان أن علينا تصديق النبي ﷺ فيما أخبر به، والاعتقاد بأن ما جاء به هو الحق والصواب الذي علينا السير على نهجه، وندعو به.[١]

الدليل الثاني: استدلالهم على معجزة (الإسراء والمعراج) بقوله سبحانه وتعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِإِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } (سورة الأسراء ١). ويرون أن إعزاز الروح بعد إتعاب البدن في الدعوة إلى الله، وإذلال النفس لله تعالى .[٢]

المطلب الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض صفات سيدنا محمد ﷺ وأخلاقه

المنهج الأول: الاستدلال على صفات النبي ﷺ واخلاقه وربطها بالدعوة

تذكر جماعة الدعوة والتبليغ صفات النبي ﷺ لكي يتمثل بها الدعاة إلى الله، وتكون هذه الصفات والاخلاق نموذجًا عمليًا يقوم بها الدعاة، ويتشبهون بالنبي ﷺ .

ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: ربطهم خلق الرحمة والرفق واللين بالدعوة إلى الله , فالرسول ﷺ كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله عزوجل، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يكون رحيمًا في مواطن الدعوة إلى الله {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}(سورة الأنبياء ١٠٧)، وتبين جماعة الدعوة والتبليغ أن من خلال صفة الرحمة تفتح الطريق أمام الدعوة إلى الله في مشارق الأرض ومغاربها.[٣]

---

[١] انظر: محمد إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة**، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م،دار الكتب والوثائق المصرية، مصر، ص ٢٠٦.

[٢] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٣، ص١١٦.

[٣] انظر: أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقديم محمد شقرة ومجدي أبو عريش، الطبعة الثانية،ص٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثاني: استدلالهم على رحمة الرسول ﷺ بقوله: (إني لم أبعث لعانًا، وإنما بعثت رحمة)[1]وهذا الحديث يدل على سعة رحمة النبيﷺ فقد كان حريصًا على هداية الناس وتعليمهم، وإخراجهم من ظلمات الشرك والجهل والغفلة، إلى نور التوحيد والعلم والذكر، وذلك من خلال الدعوة بالتي هي أحسن.[2]

المثال الثالث: استدلالهم على صبر سيدنا محمد ﷺ في دعوته لأهل الطائف بقوله: (لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت يوم الطائف)[3]وبيان أن ما يواجهه الداعي من الصبر على الأذى أشد على النفس من مقارعة العدو بالسيف[4].

المثال الرابع: استدلالهم بقوله ﷺ: (لقد أوذيت في الله عزوجل وما يؤذى أحد، وأخفت من الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثة من بين يوم وليلة وما لي وعيالي طعام يأكله كبدٌ إلا ما يواري إبط بلال) [5]للدلالة على صبر سيدنا محمد ﷺ من أجل نشر التوحيد بين الناس، وكان همه ﷺ إقامة التوحيد الخالي من الشرك [6].

المنهج الثاني: **التشبه بصفات النبي محمد ﷺ وأخلاقه**

من مناهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض صفات النبي ﷺ التشبه به، فكل عملٍ يقومون به يذكرون أن هذا العمل من باب التشبه بالنبي ﷺ، ويحرصون على إتباع النبي ﷺ في كل أعماله، نذكر بعض الأمثلة على هذا المنهج:

---

[1] النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن حجاج، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الحديثة، بيروت، باب النهي عن لعن الدواب، ج ٨، ص ٢٤.

[2] انظر: سليمان العايدي، **الروضة الندية في شرح أربعين حديثا**، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م،سحاب، ص ٢٧.

[3] البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٢٣١، ج٨، ص٢٨٢.كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة .

[4] انظر: سلمان العايدي، **إعلام الأمة بمعنى سبيل الله في الكتاب والسنة**، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، سحاب، ص٣٥، انظر: هاني بن صالح بن عبدالغني، **طريق المصلحين على نهج سيد المرسلين**، بدون طبعة، ص٩-١٠انظر:سعد شلبي، **الدليل البليغ**، ص٥٢.

[5] احمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م،ج١٩،ص٢٤٥، انظر: الألباني، محمد ناصرالدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، برنامج منظومة التحقيق، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، ج٥، ص٤٧٢ حديث صحيح.

[6] انظر: خالد عبدالرحمن، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة**، ص٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الأول: صفة التبليغ " الجهد ": فالنبوة مرتبة خاصة لا تكتسب، ولكن توهب من الله العزيز القدير، وجهدهم مكتسب يعطى لكل أحد، فمطلوب منا التأسي بالرسول ﷺ في هذه الصفة .[١]

المثال الثاني: خلق الصبر عند النبي ﷺ فقد ألقي على رأسه الشريف رفث الجزور وهو يصلي فصبر، ولم ييأس فيجب أن نتحمل كما تحمل الرسول ﷺ ونصبر كما صبر، ونتعب كما تعب.[٢]

المثال الثالث: خلق الرحمة: فالرسول ﷺ جاء رحمة للعالمين، فالذي يريد أن يكون خادما للدين كاملاً، عليه اتباع النبي ﷺ والاقتداء به. [٣]

المثال الرابع: خلق التضحية عند النبي ﷺ، فالنبي ﷺ قدم التضحيات واجتهد في دعوته، وهنا يجب أن نتشبه بالنبي ﷺ حتى يقوم الدين في العالم كله .[٤]

---

[١] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص١٠٤.

[٢] انظر: ابن رجب، زين الدين أبي فرج عبد الرحمن البغدادي الدمشقي، **فتح الباري**، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٧٣٢، انظر: السيوطي، **شرح سنن ابن ماجة**، قديمي كتب خانه– كراتشي، ج١، ص٩٠، انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ٣، ص ٦٤.

[٣] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٣، ص١٢٧، انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص٢٠٧.

[٤] انظر: شيخ أبو أنس، **دليل المبلغين**، ص١٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

منهج جماعة الدعوة والتبليغ في السمعيات

المبحث الأول: منهج جماعة التبليغ في عرض اليوم الآخر

- المطلب الأول: منهجهم في الترغيب في الجنة
- المطلب الثاني: منهجهم في عرض النار

المبحث الثاني: منهج جماعة التبليغ في عرض الملائكة والجن

- المطلب الأول: منهجهم في عرض الملائكة
- المطلب الثاني: منهجهم في عرض الجن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول منهج جماعة التبليغ في عرض اليوم الآخر

المطلب الأول: منهجهم في الترغيب في الجنة

الناظر في كتب جماعة الدعوة والتبليغ والذي يسمع دروسهم وبياناتهم يجد أنهم يكثرون من ذكر الجنة ويقللون من الحديث عن النار , وذلك لأن جماعة التبليغ تعتمد في دروسها على منهج الترغيب وتكثر منه، وتقلل من الترهيب لما يرون من تأثيره على متلقي الدعوة.

حتى نجد بعضهم يقولون بأن يكون حديثنا عن النار كالملح في الطعام، ويقصدون بهذا أَن يكون حديثهم عن النار قليلٌ بالنسبة لحديثهم عن الجنة[1]

أما منهجهم في عرض الجنة فهو كما يأتي:

المنهج الأول: الاستدلال على نعيم الجنة وربطها بالدعوة إلى الله

تستدل جماعة الدعوة والتبليغ على نعيم الجنة من القرآن الكريم، ومن أقوال النبي ﷺ، لبيان أجر الداعي إلى الله عزوجل، والترغيب في الطاعات لدخول الجنة، ومن هذه الأدلة:

الدليل الأول: يذكرون قوله سبحانه وتعالى:{عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ } (سورة المطففين ٢٣)، ويقولون: أن الذي يترك الأرائك بالبيت ويذهب للخروج في سبيل الله تعالى ينال الأرائك في الجنة، ويذكرون أن الله سبحانه وتعالى خلق الدنيا للعمل والدعوة إلى الله وليس للراحة، أما الأخرة فهي للراحة، فلا نجلس بالدنيا ونتكئ، بل ندعو إلى الله تعالى.[2]

الدليل الثاني: أن رضا الله والجنة يكون بسبب الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله، ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم عندما قاموا بالجهد بالدنيا نالوا رضا الله في الدنيا وبشروا بالجنة لقيامهم بالدعوة إلى الله، ويستدلون على ذلك بقول الرسول ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ

---

[1] انظر: شيخ أبو أنس، **دليل المبلغين**، مكتبة الأقصى، فريد بور–بنغلادش ٢٠١٠م، ص ٤٣.

[2] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج ٣، ص ١٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ. فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَىُّ شَىْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا".[١]

الدليل الثالث: استدلالهم بقول الرسول ﷺ:" إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة "[٢]وهم يكثرون بالاستدلال بهذا الحديث في ترغيبهم الخروج في سبيل الدعوة إلى الله، بين النبي ﷺ فضيلة أن يموت الإنسان مهاجرًا بعيدًا عن وطنه الذي ولد فيه، وهذا ترغيب بالهجرة في سبيل الله، والدعوة إلى الله.[٣]

فنجد أن جماعة التبليغ عندما تحث الناس على الدعوة إلى الله ونشر الدين فإنها تربطها بالجنة، فمن دعا إلى الله عزوجل فإنه سيكون من أهل الجنة , ونرى أن جماعة التبليغ تربط الدعوة إلى الله في كل شيء، لأن الدعوة في نظرهم هي الأساس، وهم يستدلون على ذلك بأن أول فعل فعله الرسول ﷺ هو الدعوة إلى الله، ودام ذلك عشر سنين وهو يدعو إلى الله، ويرسخ الإيمان في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم، وهي قبل كل العبادات قبل الصلاة والصيام وغيره من العبادات.[٤]

المنهج الثاني: منهج السؤال والجواب

وقد قلنا سابقًا بأن جماعة التبليغ تكثر من صيغة السؤال والجواب في حديثها، والسبب في ذلك أنه دروسهم تكون دائمًا للناس العامة، ولا يستخدمون كتب أو أوراق

---

[١]النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، دار الجيل –بيروت، ج٨، ص ١٤٤، انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص٥٢، رقم الحديث ٧٣١٨، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة .

[٢]احمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة –القاهرة،ج٢، ص١٧٧، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

[٣] انظر: سليمان العايدي، **إتحاف السادة المبلغين شرح أربعين حديثا في فضائل الخروج في سبيل الله**، الطبعة الثالثة ٢٠١٤م، عمان، ص٣٧٦،٣٧٧.

[٤]انظر: , درس للشيخ محمود زكريا، اجتماع الدعوة والتبليغ ٢٠١٧م , قناة الدعوة والتبليغ يوتيوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقرؤون منها، فهم يعتمدون على حفظهم وأسلوبهم، فتجدهم يغيرون بطرق العرض حتى يجذبوا السامع ولا يمل الاستماع، فطريقة السؤال والجواب تجعل الشخص المقابل في حال استعداد لما بعد السؤال يُريد معرفة الإجابة , وهذه الطريقة استخدمها الرسول ﷺ عندما كان يسأل في أي يوم نحن وفي اي بلد، ثم يجيب عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرت أدلة على ذلك في حديثي عن منهج السؤال والجواب في توحيد الربوبية.

المثال الأول: سؤال المتحدث عن قوله سبحانه وتعالى: {وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ}(سورة الواقعة ٣٤) إذا كانت الفرش مرفوعةً فكيف القصور ؟ ثم يجيب أننا لا نستطيع تصور كيف هي مرفوعة؛ لأنّ الله تعالى خلقها، وهو الذي قال بأنها مرفوعة.[١]

المثال الثاني: سؤال بعضهم، ما البشرى في الآخرة؟ ثم يجيب أنها مغفرة الذنوب، ودخول الجنة، والانهار الجارية، وذلك هو الفوز العظيم.[٢]

المثال الثالث: يكثر عندهم هذا السؤال وهو: ماذا فعلت لتدخل الفردوس الأعلى ؟ وأنه يجيب العمل والالتزام حتى ندخل الجنة، ثم يسألون إن عرض الجنة كبيرٌ فكيف طولها، ويجيبون: أنها مليئةٌ بالملذات، والنعيم الدائم الذي لا ينقطع.[٣]

المثال الرابع: أيضًا سؤال بعضهم، أيهم أهم ؟ دار يتحقق فيها رضوانه، أم دار تتحقق فيها رضاك، ثم يجيب: أن في الجنة يتحقق رضاك، وفي الدنيا يتحقق رضا الله تعالى بطاعةِ العبد، فالجنة جعلت لرضاك، ولهذا لا يوجد في الجنة عبادات، فقط نعيم أبدي.[٤]

---

[١] انظر: محمد امام، **الانوار النعمانية**، ج١، ص٢٢٧.

[٢] انظر:،شيخ ابو انس، **دليل المبلغين**، ص٢١-٢٢.

[٣] انظر:محمد امام، **الانوار النعمانية**, ج ٣، ص ٧٢.

[٤] انظر:محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٢،ص١٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: منهجهم في عرض النار

المنهج الأول: الاستدلال على دخول النار بترك الأعمال الصالحة وخصوصا ترك الدعوة إلى الله

تذكر جماعة الدعوة والتبليغ عند حديثها عن النار الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، التي تدعو الأنسان إلى تجنب النار، وذلك من خلال الأعمال الصالحة، وترك الأعمال المحرمة، ومن هذه الأمثلة:

الدليل الأول: يستدلون بقوله تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَامِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ }(سورة الأعراف ٥٠)، ثم يذكرون رد أهل الجنة عليهم بقوله تعالى: {قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ}(سورة الأعراف ٥٠). ويذكرون بأن الله تعالى حرم الأكل والشرب على أهل النار، وأن الأنسان ليتجنب هذا العذاب، عليه أن يخرج في سبيل الله ويدعو إلى الله.[١]

الدليل الثاني: يذكرون دليلاً ثم يعلقون عليه بدليلٍ آخر يربط بينهما، ومثال ذلك: عند حديثهم عن فساد الروح في الدنيا فهو في الآخرة خلود في النار ويستدلون على ذلك {فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْوَأَدْبَارَهُمْ } (سورة محمد ٢٧)، ثم يقول{وَأَمَّا إِن كَانَ من المكذبين الضَّالِّينَ {٩٢} فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ٩} (سورة الواقعة ٩٢-٩٣)، وثم يعلقون أن الكافر يخلد في النار، ولكن العاصي يدخل النار، حتى تُزَكّى روحه، ثم يستدلون بقوله سبحانه وتعالى:{وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا } (سورة الشمس ١٠)، ويذكرون أن الله تعالى من أجل تزكيه الروح بعث لنا الرسول عليه الصلاة والسلام، وبعد وفاته كان لا بد أن نقوم لدعوة الناس إلى الله حتى تزكى روحهم، فبالتزكية يبعدنا الله عزوجل عن النار ويقربنا من الجنة.[٢]

---

[١] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج١، ص ٢٥٠.

[٢] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص١٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الثالث: يذكرون قوله سبحانه وتعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }(سورة آل عمران ١٠٦)،وأن الوقاية من دخول النار، هو القيام بالدعوة إلى الله، وكل شخص يدعو أخاه المسلم للصلاة والصيام وذكر الله سبحانه وتعالى [١]

المثال الرابع: الوقاية من دخول النار هو الدعوة إلى الله ويستدلون بحديث رسول الله ﷺ: "ما أغبَّرت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسه النار[٢]" فالذي يتحرك في الأرض لنشر الدين، فالله سبحانه وتعالى ينجيه من عذاب النار[٣]

المنهج الثاني: المقارنة بين الجنة والنار

ومن المناهج التي تستخدمها جماعة الدعوة والتبليغ منهج المقارنة بين الجنة والنار، ومن هذه الأمثلة:

المثال الأول: يصفون حال أهل الجنة عند دخولهم الجنة، وأنهم يسلمون على بعضٍ بعكس أهل النار فإنهم يلعنون بعضهم بعضًا، لأنهم كانوا سبباً في هلاكهم , قوله سبحانه: {قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا}(سورة الاعراف ٣٨). [٤]

المثال الثاني: وصفهم لأهل الجنة وأنهم في نعيم مقيم، لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم، ويصفون أهل النار وأنهم بسبب مخالفتهم لأمر الرسول ﷺ فمصيرهم إلى جهنم، فالله عزوجل يضاعف في أجسادهم حتى يذوقوا العذاب مضاعفًا.[٥]

---

[١] انظر :محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص٢٧.

[٢] البخاري، **أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص٢٣٣.

[٣] انظر: الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٣١٠،انظر: سليمان العايدي، **اتحاف السادة المبلغين**، ص٣١٤.

[٤] انظر: محمد إمام، **الانوار النعمانية**، ج٢،ص٣٥.

[٥] انظر:، الشرقاوي، **لسان الدعوة**، ص٤٠٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثالث: مقارنتهم بين طعام أهل الجنة والنار، وأن طعام الجنة نعيمُ وشرابٌ باردٌ، والنار عطشٌ ولهيبٌ وجوعٌ, ثم يقارنون بينهما فالجنة أشجارها عالية قطوفها دانيه، والنار أشجارها من زقوم.[1]

المثال الرابع: إن الجنة عرضها السموات والأرض، ملؤها السعادة لا يوجد فيها ابتلاءٌ ولا شقاءٌ، أما النار فليس فيها ذرة سعادةٍ كلها ابتلاءٌ وشقاءٌ.[2]

وهذا المنهج استخدمه القرآن الكريم بكثرةً، وذلك من خلال ذكر الجنة والنار والمقارنة بينهما ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(سورة ال عمران ١٠٦-١٠٧).

وكذلك يسلكه أغلب الدعاة لبيان الفرق بين الحالتين والفرق بين أهل الجنة وأهل النار، وكيف أن الذي يطيع الله عزوجل سيدخل الجنة، وإذا كان غير ذلك يدخل النار، فيصف حال النار ليزداد الناس خوفًا وبعدًا عنها.

---

[1] انظر: المرجع نفسه، ص١٦٦.

[2] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٣،ص٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني منهج جماعة التبليغ في عرض الملائكة والجن

المطلب الأول: منهجهم في عرض الملائكة

تؤمن جماعة الدعوة والتبليغ بالملائكة، وأن الملائكة مخلوقة من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها[١] أما منهجهم في عرض الملائكة فهو:

منهج الاستدلال على الملائكة وربطها بالدعوة إلى الله

تستخدم جماعة الدعوة والتبليغ منهجا واحدا في عرض الملائكة، هو بيان أن وظيفة الملائكة هي حماية الداعي إلى الله تعالى، وأيضًا أنها تحضر مجالس العلم والذكر، ويستدلون على ذلك بأحاديث رسول الله، نذكر منها:

الدليل الأول: استدلالهم بفضل العلم بحديث رسول الله ﷺ: " لا يقعد قومٌ يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده "[٢] وهذا الحديث تستدل عليه جماعة التبليغ في عرضها الصفات الست عند ذكرهم الصفة الرابعة وهي صفة العلم مع الذكر، ويذكرونه في حديثهم عن فضل مجالس الذكر والعلم[٣].

---

[١] ٥٢- سرور، علي يونس عليان سرور، **الايمان لنجاة الأنس والجان من الخلود في النيران**، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، كفر قاسم، دائرة المكتبة الوطنية ، ص ١٧٤.

[٢] مسلم، أبو الحسن مسلم بن حجاج النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل –بيروت، دار الأفاق الجديدة –بيروت، ج٨، ص٧٢، رقم الحديث ٧٠٣٠،كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.

[٣] انظر: محمد إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة**، ص ٣٥٥، انظر: أبو مصعب، **جامع الأصول في الدعوة والتبليغ**، ص٤٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدليل الثاني: كذلك يكثرون من ذكرهم لحديث " إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر "[1] خصوصًا في بداية دروسهم لحثهم على فضل مجالس الذكر، وطلب العلم ونشره بين الناس.[2]

الدليل الثالث: أن من يدعو إلى الله عزوجل تستغفر له الملائكة، ويستدلون على ذلك بقوله ﷺ: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)[3] فهذا الحديث دائما ما تستدل به جماعة التبليغ عند حديثها عن طلب العلم والدعوة إلى الله، وذلك لتعظيم أجر طالب العلم ومعلم الناس الخير.[4]

الدليل الرابع: أن الملائكة تعد سلاحاً للداعي إلى الله وذلك لقوله سبحانه وتعالى {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِوَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُرُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ }(سورة الأنعام ٦١)، وقوله سبحانه وتعالى { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُمِنْ أَمْرِ اللّهِ }(سورة الرعد١١)، ويقولون: بأن من كان الله سبحانه وتعالى معه فمن عليه.[5]

---

[1] انظر: البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، **صحيح البخاري**، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج١٦، ص٢٠٢، رقم الحديث ٦٤٠٨، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة .

[2] انظر: أبو مصعب، **جامع الأصول في الدعوة والتبليغ**، ص٤٧٦.

[3] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، المحقق أحمد محمد شاكر واخرون، دار إحياء التراث –بيروت،ج٥،ص٥٠، حديث رقم ٢٦٨٥، باب العلم، قال الألباني: حديث صحيح.

[4] انظر: أبو عريش، **الأربعين الجديدة**، ص٤٧، انظر: إمام، **مذكرات دعوية**، ص٢١٦.

[5] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج١، ص١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: منهجهم في عرض الجن

المنهج الاول: ربط الجن بالدعوة إلى الله

تستخدم جماعة الدعوة والتبليغ في عرض الجن، منهج ربط الجن بالدعوة إلى الله عزوجل، وكيف أن الجن قام بالدعوة إلى الله عزوجل، وأننا من باب أولى يجب علينا القيام بالدعوة لله سبحانه، نذكر بعض هذه الأمثلة:

المثال الأول: استدلالهم بقوله سبحانه وتعالى عن النفر من الجن الذين استمعوا للقرآن من الرسول ﷺ: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فلما حضروه قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ} (سورة الأحقاف ٢٩)،ويقولون أن النبي ﷺ لم يترك أحدا إلا ودعاه إلى الله سبحانه وتعالى، حتى الجن.[١]

المثال الثاني: يقولون: بأن جهدهم كاملٌ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكرهم بالقرآن الكريم، وقال {وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ}(سورة الأحقاف ٢٩) من أول ما استمعوا للقرآن وعرفوا أنه الحق، فهرعوا لنشر الدين والدعوة الى الله عزوجل، فهذه هي وظيفة الناس، كما هي وظيفة الجن.[٢]

المثال الثالث: عن سيدنا سعيد بن الجبير، قال: لما بعث النبي ﷺ حرست السماء، فقال الشيطان: ما حرست السماء إلا لأمر قد حدث في الأرض، فبعث سراياه في الأرض، فوجد النبي ﷺ قائما يصلي صلاة الفجر بأصحابه بنخلة، وهو يقرأ، فاستمعوا حتى إذا

---

[١] انظر: هاني بن صالح بن عبد الغني، **طريق المصلحين على نهج سيد المرسلين**، بدون طبعة، ص ١٠.

[٢] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج٢، ص ٨٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرغ ولو إلا قومهم منذرين ".[1]هذا دليل أن الجن مكلَّف بالدعوة إلى الله عزوجل .[2]

المثال الرابع: إن الجن عندما سمعوا القرآن ذهبوا مباشرة للدعوة إلى الله تعالى، رغم عدم وجود مؤهلاتٍ شرعيةٍ معهم، لكنهم أسرعوا بالدعوة إلى الله، وكذلك علينا نحن أن نتشبه بهم ونحمل مسؤولية الدعوة إلى الله عزوجل.[3]

فنجد هنا من خلال هذه الأمثلة التي ذكرتها أن جماعة التبليغ تستدلّ على دعوة الجن لأقوامهم ويستدلون بقوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّاحَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ} (سورة الأحقاف ٢٩) , ويكثرون الحديث عنها لبيان أن الجن يدعونَ إلى الله عزوجل، وكذلك يدعوننا إلى التشبه بالجن الصالح الذي أسرع إلى دعوة قومهم لله تعالى.

المنهج الثاني: ربط الشيطان بالدعوة إلى الله

ومن مناهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرضها للجن، بيان أن الجن قد يكون مؤمنا، وقد يكون كافرا ويسمى " الشيطان "، فالشيطان هو من أعداء الداعي إلى الله، ويوسوس للداعي لترك دعوته، وأن العلاج من وسوسته هو الاشتغال بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ومن هذه الأمثلة:

المثال الأول: تبين جماعة الدعوة والتبليغ أن أكبر أعداء الداعي إلى الله عزوجل هم شياطين الجن والإنس، ونرى هنا أنهم في عرضهم للجن والفرق بينه وبين الشيطان، أن الشيطان عدو للدعوة إلى الله عزوجل، وأن الداعي يجب أن لا يستمع لوسوسته.[4]

---

[1] انظر: البيهقي، **دلائل النبوة**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ١٩٨٨م،ج٢، ص ٢٣٩-٢٤٠.باب جماع أبواب المبعث .

[2] انظر: محمد إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة**، ص ٥٢٤.

[3] انظر: أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقديم مجدي أبو عريش ومحمد شقرة، بدون طبعة، ص ٢٠.

[4] انظر: محمد إمام، **الأنوار النعمانية**، ج١، ص١٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثاني: أن الذي يدعو إلى الله فإن الله يحميه من وسوسة الشيطان وذلك لقوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىبِرَبِّكَ وَكِيلاً } (سورة الأسراء ٦٥)، فلا يستطيع الشيطان أن يوسوس للداعي إلى الله عزوجل، وليس له سلطان عليه، ولكنه يستنجد بإخوانه من شياطين الأنس، لإيقاف الداعي عن دعوته، لأنه لا يستطيع إيقافه لوحده.[١]

المثال الثالث: إن الاشتغال بالدعوة إلى الله عزوجل هو العلاج من وسوسة الشيطان والوقوع بحبائله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٢]

المثال الرابع: إن الشيطان لا يأمر بترك الدعوة بصورة مباشرة، بل يشغل الداعي بأعمال دينية أخرى أقل أجرًا ومرتبةً من الدعوة إلى الله عزوجل، أو بأعمال دنيوية لا قيمة لها، فلهذا يجب أن يلتزم الإنسان بالدعوة إلى الله عزوجل، ليحفظه من وسوسة الشيطان.[٣]

وهذا منهج جماعة التبليغ وهو ربط الشيطان ووسوسته بترك الدعوة إلى الله، وأن الذي لا يدعو إلى الله سبحانه وتعالى فإن الشيطان هو من يوسوس له لترك هذا العمل المبارك، وهذه طريقة جماعة التبليغ في أغلب طرق عرضها للعقائد، فهي غالبًا ما تربط العقائد بالدعوة إلى الله، وأنهم يدربون ويعلمون من يخرج معهم على إلقاء الدروس والوعظ، لتشجيعهم على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

---

[١] انظر: محمد إمام، **الانوار النعمانية**، ج١، ص ١٥٥.

[٢] انظر: محمد إمام، **مذكرات دعوية**، ص٢٥.

[٣] انظر: أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقديم مجدي أبو عريش ومحمد شقرة، بدون طبعة، ص ١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، فبعد إتمام هذه الدراسة في موضوع المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ، تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج الآتية:

النتائج:

١. أن عقيدة جماعة الدعوة والتبليغ هي عقيدة أهل السنة والجماعة.
٢. كان منهج جماعة الدعوة والتبليغ في عرض العقيدة متنوعاً، وبطرق مختلفة.
٣. الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية في عرض العقائد.
٤. استخدام منهج ضرب المثل، ومنهج السؤال والجواب، والمنهج القصصي في عرض أنواع التوحيد الثلاثة.
٥. تعرض جماعة الدعوة والتبليغ توحيد الألوهية من خلال الصفات الست المعروفة عندهم.
٦. ربط معجزات الأنبياء عليهم السلام وصفاتهم بالدعاة إلى الله عزوجل، وتأييد الله تعالى للداعي في سبيله، كما يؤيد الأنبياء بالمعجزات.
٧. التساهل في أحاديث فضائل الأعمال، حيث يذكرون بعض الأحاديث الضعيفة.
٨. تُكْثر جماعة الدعوة والتبليغ من ذكر الجنة ونعيمها، وتقلل من ذكر النار وعذابها.
٩. تربط جماعة الدعوة والتبليغ الجنة والنار بالأعمال الصالحة وبالتحديد الدعوة إلى الله عزوجل، فتحث الناس على الدعوة إلى دخول الجنة، والنجاة من النار.
١٠. تذكر جماعة الدعوة والتبليغ عند حديثها عن الجن، أن الجن المؤمن داعية إلى الله عزوجل، وتستدل على ذلك من القرآن الكريم، وأن الجن الكافر هو عدو للدعوة والدعاة.
١١. تذكر جماعة الدعوة والتبليغ في عرضها الملائكة، أن من وظائفها حماية الدعاة وهي تعد عونا للداعي في دعوته، وتتنزل في مجالس الذكر والعلم وتستدل على ذلك من السنة النبوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

١- ابراهيم مصطفى-أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.

٢- ابن أبي العز الحنفي ,**شرح العقيدة الطحاوية**, تحقيق محمد حامد الفقي، المكتب الاسلامي –بيروت , الطبعة الثانية١٩٧٣م.

٣- ابن تيمية، تقي الدين أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام، **رسالة العبودية**، المحقق محمد زهير الشاويش، الطبعة السابعة، المكتبة الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجبل-بيروت، ١٤١٢.

٥- ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، **فضائل الصحابة**، تحقيق وحي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣م.

٦- ابن رجب، زين الدين أبي فرج عبد الرحمن البغدادي الدمشقي، **فتح الباري**، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

٧- ابن فارس، أحمد بن فارس, **مقاييس اللغة** ,المحقق: عبدالسلام هارون ,الناشر اتحاد الكتاب العرب, الطبعة ١٤٢٣هـ.

٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزراعي، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، دار الكتب العربي- بيروت، ١٩٧٣م.

٩- ابن كثير، إسماعيل بن محمد بن كثير القري، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت.

١٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**, دار صادر-بيروت, الطبعة الاولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- أبو الحسن الندوي، **الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها**، المجمع الإسلامي العالمي، ندوة العلماء، لكنهؤ، الهند، الطبعة الثالثة،١٩٨٦م.
١٢- أبو إلياس، طه إبراهيم القلموشي، **اظهار الحق البليغ**، تقديم محمد يونس بالمبوري.
١٣- أبو أنس، **دليل المبلغين**، مكتبة الأقصى.
١٤- ابو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر.
١٥- أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
١٦- أبو زهرة، محمد أبو زهرة، **الدعوة الإسلامية**، دار الفكر العربي.
١٧- أبو عريش،مجدي أبو عريش , **الأربعين الجديدة في الصفات السبع الحميدة.**
١٨- ابو مصعب محمد حماد، **جامع الأصول في الدعوة والتبليغ**.
١٩- أبو مصعب، محمد حماد أبو مصعب، **الحق ما شهدت به العلماء**، ٢٠١١م .
٢٠- أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ,**مقاييس اللغة** ,اتحاد الكتاب العرب, الطبعة ٢٠٠٢م.
٢١- أبو المكرم بن عبدالجليل، **دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في شبه القارة الهندية**، الطبعة الثانية ١٤٢١ه، دار السلام، الرياض –السعودية .
٢٢- احمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة –القاهرة.
٢٣- احمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.
٢٤- أشرف القلعاوي، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقديم محمد شقرة و مجدي أبو عريش، الطبعة الثانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٥- الاصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف، الطبعة الاولى، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م.
٢٦- الألباني، محمد ناصرالدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، برنامج منظومة التحقيق، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية.
٢٧- امام , محمد علي إمام، **مذكرات دعوية**، الطبعة الأولى.
٢٨- إمام، محمد إمام، **الأنوار النعمانية**.
٢٩- أمام، محمد علي إمام، **الأمراء الثلاث**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق، مصر.
٣٠- أيمن أبو شادي، **نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة.**
٣١- الباكستاني، محمد أسلم الباكستاني، **جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها**، بحث مقدم لنيل درجه الليسانس، كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الاسلامية المدينة المنورة.
٣٢- البخاري، **أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه.
٣٣- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.
٣٤- البيهقي، احمد بن حسين، **الاعتقاد والهداية** في سبيل الرشاد عن مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: احمد عاصم، الطبعة الأولى، دار الاوقاف الجديدة – بيروت، ١٤٠١.
٣٥- البيهقي، **دلائل النبوة**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ١٩٨٨م.
٣٦- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، المحقق أحمد محمد شاكر واخرون، دار إحياء التراث –بيروت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٧- التويجري، حمود بن عبدالله التويجري، **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، الطبعة الأولى، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٤ه -١٩٩٣م.
٣٨- جابر، حسين بن محسن علي جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، الهيئة العامة، المكتبة الإسكندرية، دار الوفاء للطبع والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
٣٩- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: ابراهيم الإيباري، الطبعة الأولى ١٤٠٥، دار الكتاب العربي –بيروت.
٤٠- الجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، **القول البليغ في جماعة التبليغ**، المكتبة المحمدية، فيصل أباد-باكستان، .
٤١- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد، المكتبة العلمية –بيروت، ١٩٧٩م.
٤٢- **جلاء الأذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض أهل الإيمان**، مجموعة رسائل لكبار العلماء ومشايخ المملكة السعودية، المكتبة المحمدية، فيصل أباد – باكستان.
٤٣- الجوهري، اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م، دار العلم للملايين –بيروت .
٤٤- الحسيني، محمد تقي الدين الهلالي، **السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم**، موقع تقي الدين الهلالي ١٩٧٩م.
٤٥- الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، الطبعة الجديدة ١٩٩٥م، مكتبة لبنان للنشر-لبنان.
٤٦- سعد بن إبراهيم الشلبي، **الدليل البليغ في الدعوة والتبليغ**، ١٩٩٥م بدون طبعة.
٤٧- سلمان العايدي، **إعلام الأمة بمعنى سبيل الله في الكتاب والسنة**، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، سحاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٨- سليمان العايدي، **إتحاف السادة المبلغين شرح أربعين حديثا في فضائل الخروج في سبيل الله**، الطبعة الثالثة ٢٠١٤م، عمان.
٤٩- سليمان العايدي، **التأصيل الشرعي البليغ للخروج في سبيل الله للدعوة والتبليغ**، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠١٦م.
٥٠- سليمان العايدي، **الروضة الندية في شرح أربعين حديثا**، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م،سحاب.
٥١- سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب, **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**, مكتبة الرياض الحديثة _الرياض .
٥٢- سرور، علي يونس عليان سرور، **الايمان لنجاة الأنس والجان من الخلود في النيران**، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، كفر قاسم، دائرة المكتبة الوطنية .
٥٣- سيف الرحمن أحمد، **نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية**، دار الحديث – المدينة المنورة، طبع ايضا في المطبعة العربية لاهور.
٥٤- السيوطي، **شرح سنن ابن ماجة**، قديمي كتب خانه- كراتشي.
٥٥- شرقاوي، محمد علي الشرقاوي، **لسان الدعوة والتبليغ** فضيلة الشيخ عمر بالمبوري، ترجمه من الأوردية شهريار أحمد المدني، الطبعة الثانية ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م .
٥٦- شعيب الأرناؤوط، **شرح العقيدة الطحاوية**.
٥٧- شمس الدين, أبو العون محمد احمد الحنبلي, **لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية** ,مؤسسة الخافقين ومكتبتها-دمشق –الطبعة الثانية ١٩٢٨م.
٥٨- الشنقيطي، أحمد الحسن الدود الشنقيطي، **دروس صوتية للشيخ الشنقيطي**، موقع الشبكة الإسلامية،
٥٩- شيخ أبو أنس، **دليل المبلغين**، مكتبة الأقصى، فريد بور-بنغلادش ٢٠١٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٠- صادق أمين (عبدالله عزام)، **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد.
٦١- طالب الرحمن، سيد أسامه طالب الرحمن، **جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية**، تقريظ صالح الفوزان، الطبعة الأولى، دار البيان، اسلام أباد، باكستان، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
٦٢- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥.
٦٣- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **الجامع الكبير**، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م.
٦٤- عبد الاله العوفي، **جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين**، المدينة المنورة.
٦٥- عبدالكريم، محمود عبدالكريم، **هذه دعوتنا**، المكتبة الوطنية ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٦٦- العثيمين، محمد صالح العثيمين، **الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات**، إعداد علي أبو لوز، الطبعة الأولى، مكتبة الأنصار، ٢٠٠٣م.
٦٧- العدوي، مصطفى العدوي شلباية، **سلسلة التفسير لمصطفى العدوي.**
٦٨- العودة، سلمان فهد العودة، **دروس الشيخ سلمان العودة**، دروس صوتية موقع الشبكة الإسلامية.
٦٩- القلعاوي، أشرف القلعاوي أبو عبد الرحمن، **تبصرة من مشكاة الدعوة والتبليغ**، تقدم مجدي أبو عريش و محمد أبو شقرة، عمان-الاردن ٢٠١٥م .
٧٠- الكاندهلوي, **حياة الصحابة**,الطبعة الأولى ١٩٩٩م, مؤسسة الرسالة.
٧١- الكاندهلوي، محمد يوسف الكاندهلوي، **أماني الأثار في شرح معاني الأثار**، إدارة تأليفات أشرفيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٢- الكندهلوي، محمد يوسف الكاندهلوي ,**جماعة الدعوة والتبليغ** ,تقريب وتقديم عبدالرزاق اسكندر, الطبعة الثانية, دار القلم كراتشي.
٧٣- مجدي أبو عريش، **التعريف المختصر**.
٧٤- محمد إمام، **الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة**، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، دار الكتب والوثائق المصرية، مصر.
٧٥- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, **القاموس المحيط**.
٧٦- محمد جنيد، **جماعة التبليغ في الهند**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٩-١٤٢٠هـ.
٧٧- محمد حماد أبو مصعب , **جامع الأصول**.
٧٨- محمد عبدالرؤوف المناوي، **التوفيق على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر-بيروت.
٧٩- محمد علي إمام, **الأمراء الثلاث**, الطبعة الأولى , دار الكتب والوثائق مصر.
٨٠- محمد يوسف, **جماعة الدعوة والتبليغ ومنهجها في الدعوة**, تقريب عبدالرزاق اسكندر.
٨١- مسلم، أبو الحسن مسلم بن حجاج النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل –بيروت، دار الأفاق الجديدة –بيروت.
٨٢- المصري، خالد عبدالرحمن زكريا، **وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ومنهاج جماعة التبليغ في ذلك**، الطبعة الأولى، دار ثابت ١٩٩٥، القاهرة .
٨٣- الملاحي، يوسف بن عيسى الملاحي، **إصلاح وإنصاف لا هدم ولا اعتكاف**، المكتبة المحمدية، فيصل أباد-باكستان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٤- المنجد، محمد صالح المنجد، **فتاوى الإسلام سؤال وجواب**، ملتقى الحديث، جمعها أبو يوسف القحطاني.

٨٥- الندوي، أبو الحسن الندوي، **أضواء البيان على الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية ومدارها الفكرية**، المطبعة الندوية مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء، المجمع الإسلامي، لكناؤ-الهند، ١٩٩٥م.

٨٦- الندوي، أبو الحسن الندوي، **الداعية الكبير**، تقديم محمد منظور النعماني، لكناؤ الهند، بدون طبعة.

٨٧- النعماني، محمد منظور النعماني، **ملفوظات الشيخ محمد إلياس**، ترجمه: عبدالوحيد ملك عبدالحق، الطبعة الأولى , المدينة المنورة، ٢٠٠٧.

٨٨- النووي، يحيى بن شرف النووي أبو زكريا , **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** , المحقق: ماهر ياسين الفحل , موقع صيد الفوائد .

٨٩- النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن حجاج، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الحديثة، بيروت، باب النهي عن لعن الدواب.

٩٠- هاني بن صالح بن عبدالغني، **طريق المصلحين على نهج سيد المرسلين**، بدون طبعة.

٩١- ياسين، محمد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه-حقيقته ونواقضه**، دار عمر ابن الخطاب-الاسكندرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This wark deals with the method of al D`wa waltabligh morement in preaching. It consists of introduction and four chopters, the first deals with the definion of the movement, the second deals with the issues relating to Allah , the third deals with the issues relating the prophets and the fourth deals with tha issues relating to Hearafter. This study concluded that this morement is dependent in preaching on the approach of example and narrative.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com